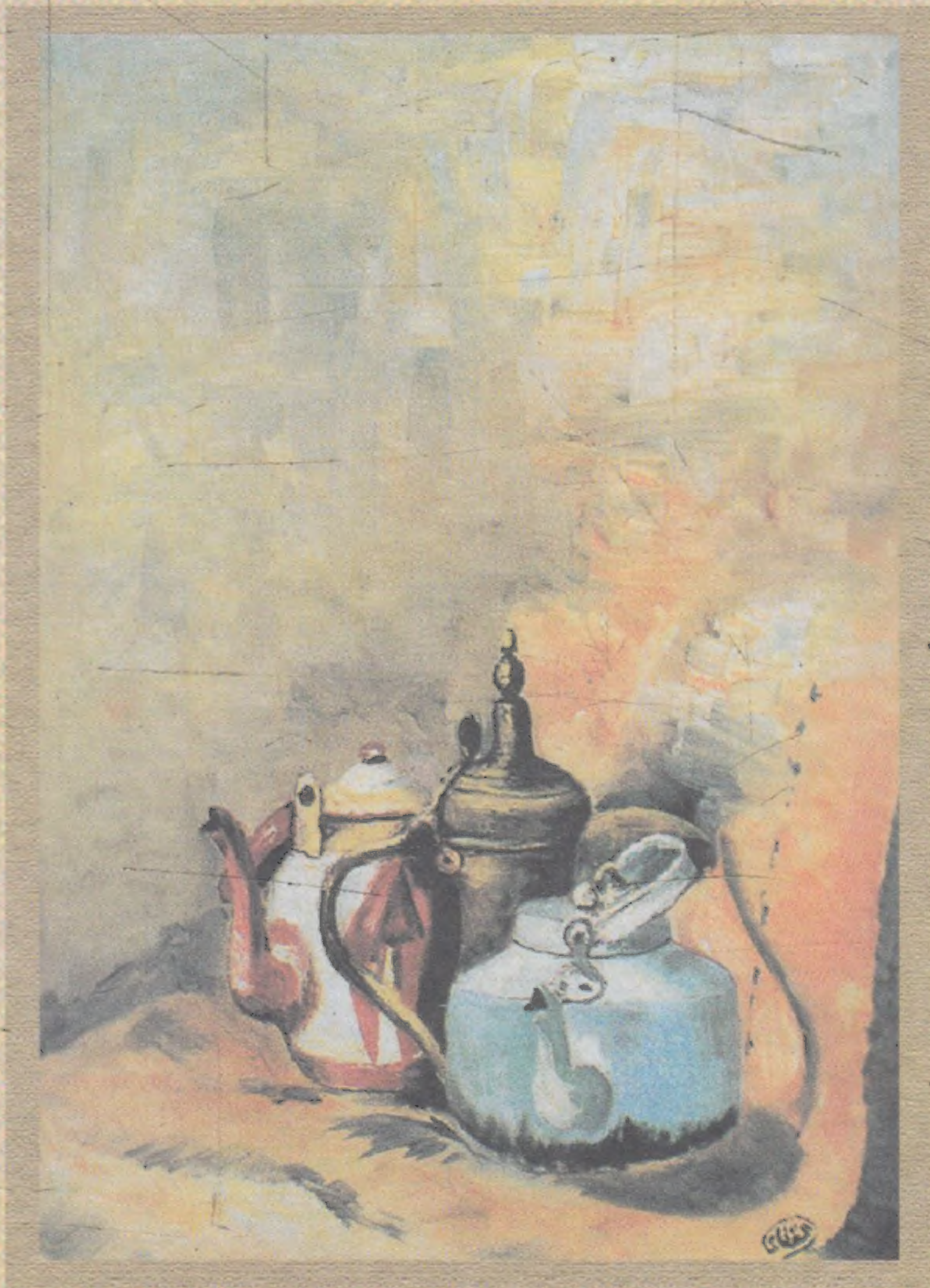




بوح البوادي

ديوان شعر



عبد العزيز سعود البابطين

بُوحُ البَوَادِي

ديوان شعر

892.716

131124

2004

عبد العزيز سعود البابطين

الطبعة الثالثة

2004

أشرف على طباعة هذا الديوان وراجعته الباحث
بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
عبدالعزیز محمد جمعة

الصف والإخراج والتنفيذ
محمد العلي
أحمد متولي أحمد جاسم
قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

ردمك: 5 - 07 - 72 - 99906 ISBN
رقم الإيداع: 2004 / 00258 Depository Number:

جميع الحقوق محفوظة



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

E-mail < Kuwait@albabtainpoeticprize.org >

- اللوحات الفنية الداخلية للفنان اللبناني محمد شمس الدين
- لوحة الفنان الكويتي بدر القطامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

لم يدر بخلدي يوماً - ومنذ بدأت رحلتي مع الشعر قبل أكثر من أربعين سنة - أن أصدر ديواناً يضم قصائدي، إذ إنني أعتقد بأن تلك هي مشاعري وأحاسيسي وحدي، ولا حاجة للآخرين بالاطلاع عليها، فهي من خصوصياتي اللصيقة بي، والتي هي ليست بالضرورة نتاج تجربة شخصية، إلا أن بعض الإخوان والأصدقاء وبعض أعضاء مجلس الأمناء «المؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» ألحوا عليّ بأن أصدر هذا الديوان لاعتزازي السامي بالشعر ولحبتي المتدفقة للشعراء، فاخترت هذه القصائد التي بين يديك - عزيزي القارئ - من بين المجموعة التي احتفظت بها على مرّ السنين.. فكان هذا الإصدار الذي سمّيته (بوح البوادي) لأن الكثير من قصائده قلتها في صحار وبادٍ عربية وأجنبية مختلفة خلال رحلات الصيد.

عبدالعزیز سعود البابطين

1995 / 6 / 20

1 - الإهداء

[البسيط]

(يَوْحُ البَوَادِي) اهديه لمن عَشِيقَتْ
صَبَّأَ كَوَاهُ الدُّوَى فِي أَمْسِنَا وَغَدِ
إِذْ عَلِمْتُ نِي صُنُوفَ الْحُبِّ طَاهِرَةً
كَغِيَمَةِ الصَّبْحِ، تَسْمُو مَتَعَةَ الْجَسَدِ
أَحَبُّبُهَا عُمْرًا مَا زَالِ يَعْصِرُنِي
وَقَدْ تَبَدَّدَ بَيْنَ الْبَيْنِ وَالْجَلَدِ
أَهْفُو إِلَيْهَا وَتَهْفُو النَّفْسُ.. عَذْبَهَا
حُبٌّ مَقْنِيْمٌ بِقَلْبِ الْقَلْبِ وَالْكَبْرِ
لَوْلَاهُ وَاللَّهُ لَمْ تَخْفُقْ مَشَاعِرُنَا
بِبَيْتِ شِعْرِ وَلَا غُنِيَتْ لِلْأَبَدِ
رَفِيقَةُ الدَّرَجِ لَوْ تَدْرِي عَوَازِلُنَا
أَنَا بَنَيْنَا الْمُنَى مِنْ غَصَّةِ النُّكْرِ
إِذْ لَضَاقَتْ بِهِمْ دُنْيَاهُمْ وَغَدَوْا
كَمَا الَّذِي أُتْلِفَتْ عَيْنَاهُ بِالرُّمَدِ
عَصَارَةُ الْقَلْبِ أَهْدِيهَا لِمَنْ صَبَرَتْ
طَوَلَ السَّنِينَ تُقْضِي الْعُمْرَ بِالْكَمَدِ

لا زلتُ أذكُرُ يومًا يا مُودِّعَتي

أشرتِ لي فيه أن نبقى يدًا بيدٍ

لآخرِ الدهرِ... حتى راحَ يغمُرُنَا

طوفانُ هَجْرٍ قضى قَسْرًا على عُندي

رفيقةَ الدُّربِ لو أسطيعُ ملهِمَتي

أقمتُ للشَّعرِ صَرْحًا منك يا رَغدي

ليذكُرَ العِشقُ والعُشَّاقُ كلُّهمو

صَبًّا كواه النُّوى في أمسينا وَغدي

عبدالعزیز سعود البابطين



2 - منازلكم بعيني

[الواخر]

عرفتك قبل يعرفني الغرامُ	أنا الصبُّ المعنى المستهَامُ
وطيفك حاضراً أبداً بذهني	وفي جنبي طاب له المقامُ
وحُبُّك في حنايا القلبِ باقٍ	مدى الأزمانِ يرضعُه الوئامُ
لئن جاد الوفاءُ وعشتُ فيه	على مرَّ السنينَ فذا الغرامُ
إذا ذكِرَ الغرامُ ذُكرتُ فيه	فجسمي هدهُ - ويحي - السقامُ
وانكُرُ أنني قد عشتُ دهرًا	بِقَلْبِكَ حينَ حَارَبِكَ المنامُ
وفي عينيكَ نمتُ قَرِيرَ عَيْنٍ	عزيرًا - طولَ عُمرِكَ - لا أضامُ
فكنتُ إليك أقربُ من قريبٍ	ولا بالودِّ يَفْـدُني الأنامُ
ولا أدري حبيبِي إن سلوئتم	أم الذُكْرَى يَغْـذِيها الضُّرامُ
أم الأطيافُ أزعجها صراعُ	وطيفي في حناياك يُسَامُ
ففي قلبي وفي عيني ودوحي	منازلُكم بأعلاها تُقامُ
وحبِّي طهره باقٍ لنَبْقَى	كـ «بُثْنَةً» أو «جَمِيلٍ» لا نُلامُ
فهل بقي الودادُ وأنتِ مثلي	أنا الصبُّ المُعْنَى المستهَامُ ؟

1993/12/30

3 - يَا نَخْلَتِي

[الكامل]

يا نُخْلَةً فِي «نَيْس» حَانَ فِرَاقُنَا
هَلْ نَلْتَقِي يَا نَخْلَتِي وَأَعُودُ ؟
أَجْتَرُّ مَاضِي نَكْرِيَاتِي فِي الْهَوَى
وَيَضِجُ فِي نَفْسِي الْأَسَى وَيَسُودُ
وَتُصَيِّخُ أَحْلَامِي وَكُلُّ مَشَاعِرِي
لَكَ يَا قُحَيْلَةَ مَا عَسَاهُ جَدِيدُ
وَتَرْدُدِينَ نَصِيحَةً لَكَ مَا خَبَيْتُ
أَصْبِرْ فَمَا لِلصَّبْرِ مِنْكَ حُدُودُ
فَيَتَوَبُّ إِحْسَاسِي بِخَيْبَةِ أَمَلٍ
صِفْرِ الْيَدَيْنِ وَحِظَةٍ مَنكُودُ
وَاطْلُ أَسْأَلُ كَيْفَ مَرَّتْ أَشْهُرُ
بِعَدِي عَلَيْكَ وَهَلْ أَتَتْكَ وَقُودُ ؟
فَتُجِيبُ بِسَمْتِكَ الْخَجُولُ: لَقَدْ تَوَى
عِنْدِي هَوَاكَ وَسِرُّهُ الْمَعْهُودُ
وَيُثَوِّرُ بِي شَكُّ يُوَاكِبُهُ اللَّظَى
وَالْقَلْبُ شَاكِرٌ غَرِيَّةً وَوَحِيدُ

هل ذاع سرِّي للوفودِ فأسرَعوا
يروى الحديثَ قريبُهُمْ وبعيدُ ؟
وهمومُ نفسي بالهوى قد أعلَنتُ
والدَّمْعُ مني قد رَوَاهُ قاصِّيدُ
أنا لا أعاتبُ يا نُخَيْلَةُ خَانِقَا
قولَ العذولِ يحفُّهُ التهديدُ
اغفيتُ عنه مَدَى السَّنَنِ فلم أُعِرْ
سَمْعًا لِمَن لم يُعِيه التُّرَيْدُ
بل كنتُ أخشى أنْ سرِّي بالهوى
إنْ ذاعَ رَدُّ بهِ الحبيبِ صُدودُ

1982/9/1

4 - اذكُريني

[الرمل]

اذكُريني كُلِّما حَنَّ الفَوادُ	وَيَدَّتْ بِالْأَفْقِ ذِكْرِي تَطَوُّفُ
وَإِذَا مَا اتَّعَبَ الْقَلْبَ الْبِيعادُ	وَقَوَارِي قَمَرِي عِنْدَ الْخُسُوفُ
اذكُريني عِنْدَما تَبْدُو الْغُيُومُ	فِي سَمَائِي وَبِهَا الطَّائِرُ غُرْدُ
لِيُنْجِي خِلَّةً فَوْقَ النَّجُومُ	مُسْتَثَارًا هَانِمًا لِلْحُبِّ أَنْشَدُ
اذكُريني كُلِّما هَبَّتْ صَبَا	اذكُريني
لِمَقْصَانِ حَيْثُ حُبِّي وَالصَّبَا	وَسَرَتْ فِي رَكْبِهَا رُوحِي تَطِيرُ
اذكُريني كُلِّما الطَّيْرُ شَدَا	قَدْ قَضَيْنَا وَطَرًا مِنْهُ يَسِيرُ
وَإِذَا مَا لَامَسَ الْوَرْدَ النَّدَى	اذكُريني
اذكُريني كُلِّما الْوَرْدُ تَفْتَحُ	نَائِحًا يَبْكِي حَبِيبًا فَقْدَهُ
وَإِذَا مَا عِطْرُهُ يَسْتَرِي وَيَنْفَحُ	فَجَرَّ يَوْمٍ نَاعَسٍ يَبْغِي غَدَهُ
اذكُريني كُلِّما جَاءَ الرِّيحُ	اذكُريني
يَجْتَلِي الرُّوحَ طَهُورًا كَالرَّضِيحُ	بِرِياضِ كُلِّ ما فِيهَا جَمِيلُ
	بِمَكَانِ ضَمْنًا عِنْدَ الْأَصِيلُ
	اذكُريني
	نَائِرًا عِطْرَ زُهْرٍ بِالْفَضَاءِ
	يَتَغَنَّى بِتِرَانِيمِ السُّمَاءِ
	اذكُريني

اذكُرْني كُلَّما غَنَى طَرُوبُ

وَرَنَى العُودِ قَدْ أَشْجَى القُلُوبُ

يَنْقُثُ اللُّوعَةَ فِي صَوْتِ حَزِينُ

فَغَدَتْ تَبْكِي عَلَى وَقَعِ الرُّنَيْنِ

اذكُرْني

اذكُرْني كُلَّما نَارَ القُطَا

يَذَرُغُ الكُونُ وَقَدْ حَثَّ الخُطَى

يَمْلَأُ الأفقَ صَبِيحًا وَنَحِيبُ

تَائِهًا يَبْحَثُ عَنْ مَغْنَى الحَبِيبِ

اذكُرْني

اذكُرْني كُلَّما الفَجْرُ تَنَفَّسَ

وَإِذَا مَا اللَّيْلُ أَغْفَى حِينَ عَسَّ عَسَ

وَمُحِبُّ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الرُّقَادِ

وَجَأَتْ رُوحُكَ تَسْقِينِي الوِدَادِ

فاذكُرْني

اذكُرْني كُلَّما العَمْرُ تَصَرَّمَ

وَشَبَابِي بَعْدَ عِرْزٍ قَدْ تَهَدَّمَ

و (سِنُونِي) رَحَلَتْ خَلْفَ السَّنَنِ

وَضَيَاعِي بَيْنَ شَوْقٍ وَحَنَنِ

اذكُرْني

اذكُرْني كُلَّما صَبَرْتَ وَحِيدَةً

وَإِذَا مَا شَفَّكَ الْوَجْدُ فَرِيدَةً

يَعَصُرُ البَعْدُ فَوَادًا مُسْتَهَامَ

فَتَعَالَى نَشْرَبُ الدُّمْعَ مُدَامَ

واذكُرْني

اذكُرْني يَا حَيَاتِي مُدْنَفَا

كَلَمًا أَشْرَقَ صَبْحٌ أَوْ غَفَا

فِي هَوَاكِ فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءِ

فِي لَيَالِي السُّهْرِ مِصْبَاحِ السُّبُحَاءِ

اذكُرْني

اذكُرِينِي كُلَّمَا نَجَّوَيْ شَابَتْ	وَقَضَى الْقَلْبُ عَلَيَّ لَا يَرْتَجِيكَ
وَعِنَايَ نَقَمَةً فِي الْكَوْنِ ذَابَتْ	وَفَوَادِي يَا حَيَاتِي يَفْتَنُ دِيكَ
	اذكُرِينِي
- اذكُرِينِي إِذْ مَدَى الْعُمُرِ انْقَضَى	وَتَوَيْنَا بَيْنَ اسْتِدَافِ اللَّحُودِ
- اذكُرِي أَنْ زَمَانًا قَدْ مَضَى	فِيهِ رُوحَانَا إِلَى الْحُبِّ تَعَوَّذُ
	اذكُرِينِي

1978/4/20

5 - حنين

[البسيط]

سَلْ وادِيَّ الحُبِّ واسْأَلْ وَرْدَةً فِيهِ
عن اللُّقَاءِ الَّذِي لو عَادَ يَرويه
تَخْضِرُ أرضٌ ويزهو في جوانبه
شَيْخٌ وَيَتَمَو الخُزَامِي في روابيه
لُقِيَا تَحَدَّثَ عَنْهَا النُّجْمُ رَدِّهَا
لِلقَادِمَاتِ مِنَ الأَيَامِ فِي تِيهِ
ذَكَرْتُهَا.. من صَمِيمِ القَلْبِ اذْكُرْهَا
والحُبُّ تَأْتِي يَدُ الأَزْمَانِ تُسْفِيهِ
يَا عُسُودُ دَنْدِنْ فقلبي وَالِةُ دَنْفُ
يَا شَوْقُ أَقْبِلْ فإِحْسَاسِي يُنَاجِيهِ
سَلْ وادِيَّ الحُبِّ يَا عَوَادُ يُنَبِّئُكُمْ
أَنْ السُّرُورَ تَنَادَى فِي حَوَاشِيهِ
فاصْدَحْ بِلَحْنِكَ يَا عَوَادُ مُنْقَشِياً
وَدَعْ لُقَانَا عَلَى الذِّكْرِ تُنَاقِيهِ
يَوْمُ اللُّقَاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَرْقُبُهُ
عُشَاقُ عُذْرَةٍ فِي المَاضِي وَنُحْيِيهِ
وَفِي الزَّوَايَا بَقَايَا مِنْ تَنَائِمِنَا
وَفِي الدُّرُوبِ لَحُونٌ مِنْ أَغَانِيهِ

وفي الخبايا حطامٌ من تأوّهنا
خوفَ الفراقِ وأوجاعِ النوى فيه
كم ذا ودّدتُ لهَمْسَ الرّوحِ تخفّظُهُ
لأستعيدَ صدى أمسي وأبقيه
سَلْ واديّ الحبِّ عن حبٍّ يُورّقني
مَدَى الزمانِ وقلبي تائه التّيه
حاولتُ إخفاءَهُ لكنّه نَزِقُ
يسري إلى سرّي الخافي فيُفشيهِ
سَقِيئُهُ من رَحيقِ العُمرِ أَطْيَبُهُ
وما سقاني سوى وهمِ أعانيهِ
ألفئته طولَ عمري وهو يالفني
هل يشردُّ الطيرُ عن عُشٍّ يُداريه؟
ولا حياةَ له لو لم أكنُ دَنَفًا
ولستُ أخيا وحيدًا دونَ ناديه
إلّفينَ كُنّا ونَبَقى مثلما خُلِقا
الشوكُ في الوردِ يُشقيني ويَحُميه
يا ليتَ واديّ الهوى يروي تَعَطُّشنا
إلى اللّقاء الذي يشْتَاقُ يرويه

1990/7/11

در حقیقت این امر به نفع خود و به ضرر دیگران است.

وقد اكدت هذه النتائج ان

انما يبارك و هو في كل وقت
 بقلب راجع الى الله
 وما ذنبه الا ان يات
 في كل وقت

2014

مہاجرین پر اہل بیت

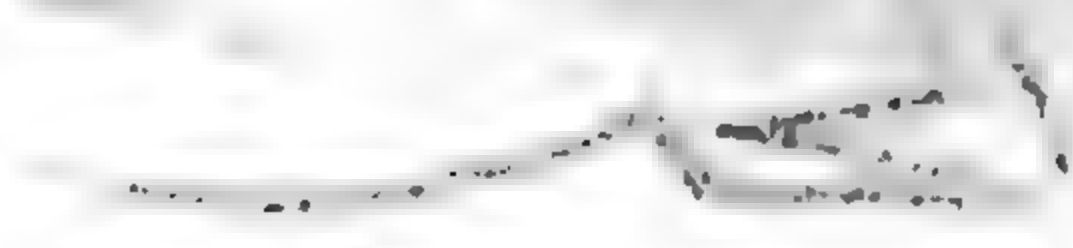
1992-1993



Chrysomelidae

מקצת מן המעשרות

ولا زلت في حيرة



6 - ويبقى الشوق

[الواقر]

فقد سنيم الفؤاد من العذاب	كما ألف العذاب صميم قلبي
من الالم المُعْتَقِ والشُّرابِ	كلا الخُذَيْنِ مَرًّا في دُروبِ
وقد مل العذاب من الحِرابِ	فلم ييأس فؤادي من وصالِ
يُنِيخُ بشساطني ذون الإيابِ	وقد ظننت سنيني أن فجري
تجلد للعقاب والعِتَابِ	ولم تذر السنون بأن قلبي
وقد خر العذاب صريع ما بي	فعدبت العذاب دُروبُ عمري
ويسمو الحب مرفوع الجنابِ	ويبقى الشوق ما بقيت حياتي
وتفتّر التُفُورُ عن العذابِ	وتمرح بي صباباتي وأنسي
(بوصل) حلوة أحلى الشُّرابِ	ونهنأ والليالي زاهيات
مذاقُ البين فيه جام صابِ	وننبذ من سنين العمر عَصْرًا
وبالفجر المُقْسِ والكِتَابِ	وأقسم بالليالي العشر عشرًا
يموت الحب أو يدنو مآبي	سابقى والهوى صينوين حتى

1989/12/1

7 - شقيقُ الروح

[الرمل]

يا شقيقَ الروحِ يا عَذْبَ اللَّمَى
حلّ في القلبِ سنيئًا يَحْتَسِي
حلّ عِشْقًا في السُّوَيْدَاءِ وَقَدْ
يا شقيقَ الروحِ لا تَبْرَحْ دَمِي
أنتَ تَحْيَا في كِيَانِي وَالْهَوَى
فيه عُمري وشبابي والمُتَى
يا شقيقَ الروحِ فاسْتَوْصِ بِهِ
كُنْ ودودًا مِثْلَمَا وَدُّ وَكُنْ
لا تُفَارِقْهُ فَوَيْلِي إِنْ جَرَى
يا شقيقَ الروحِ إِنِّي ضَيِّقُهُ
فلقد مَلَكْتُهُ حُبِّي الَّذِي
إِنَّهُ سَكَنَاكَ مَا زَالَ كَمَمَا
فَسَرَّقُ بِحَنَائِيَاهُ وَكُنْ
يا شقيقَ الروحِ لا تَذُرْ الْهَوَى
فَنِدَانِي رَغَمَ حُزْنِي صَادِحُ

يا عزيزًا حلّ في القلبِ كَرِيمُ
من حُمَيَّاهُ وِدَادِي وَالنَّعِيمُ
صارَ جزءًا من فَوَادِي بِالصُّمَيْمِ
فَعُروقي تَشْتَهِي فِيهَا تُقِيمُ
فيه أَحْيَا كَيْفَ أَسْأَلُوا أَوِ الْوَمُ؟
وَمَقَانِي الشُّعْرُ فِي الرُّوْيَا تَهِيمُ
قَدْ مَلَكْتَ الْقَلْبَ ذِيَاكَ الْكَلِيمُ
كُنْ رَحِيمًا مِثْلَمَا كَانَ الرَّحِيمُ
ذَلِكَ الْبُعْدُ سَيُلْقَى فِي جَحِيمِ
ذلك القلبُ وَيَهْنَاهُ الْمُقْصِيمُ
عَاشَ فِيهِ زَمَنُ الْعِشْقِ الْحَمِيمِ
كُنْتَ فِيهِ مُذْ عَشِيقُنَا مِنْ قَدِيمِ
فِي خَوَافِيهِ لَطِيفًا كَالنُّسِيمِ
بِرِيَاكِ النَّأْيِ يَغْدُو كَالْهَشِيمِ
يا عزيزًا حلّ في القلبِ كَرِيمُ

1993/6/26

8 - ترانيم

[الرمل]

وَعَدًا تَأْكُلُنَا الْأَرْضُ الَّتِي	قَدْ غَلَبْنَاهَا سَنِينًا وَلَتِ
بَعْدَ أَنْ تُكْسِرَ مِنِّي الَّتِي	فَيَضِيعُ اللَّحْنُ بِالْعُمْرِ الْحَزِينِ
وَقَتَّهَا تُبْكِي عَلَى رُوحِي الْحَيَاةَ	بعد أن تُسَلِّبَ من جسمي الحياةَ
إِذْ يَقِينِي أَنْ وَعْدَ الْحَيِّ أَتِ	وَعُظُونِي خُلِّيتَ طَوْلَ السُّنَنِ
سَوْفَ نَمُضِي لَسْتُ أَدْرِي أَيْنَ مَا	قَصَدْنَا بِالسُّيْرِ حَتَّى أَيْنَمَا
كُلُّ مَا زَادَ بِقَلْبِي أَيُّ.. نَمَا	عِلْمُكَ الْخَالِدُ ذِيَاكَ الدُّفِينِ
وَعَدًا يَحْزَنُ قَلْبِي وَالْوَصَالَ	بَعْدَمَا بِالْحَبِّ قَدْ جَالَ وَصَالَ
سَوْفَ يَبْكِي عِشْقُنَا حَبْلَ الْوَصَالَ	بَعْدَ أَنْ بُتُ بِنَأْيِ الْعَاشِقِينَ
لَسْتُ أَدْرِي نَلْتَقِي بَعْدَئِذٍ	أَمْ أَوَارِي لَا أَرَى بَعْدُ إِذَنْ
لَا لَا يُسَمِّحُ لِي بَعْدَ إِذَنْ	بِوَصَالٍ فَيُقَتِّلُنِي الْحَنِينُ
وَسَيَبْقَى ذِكْرُنَا يَا وَيْلَنَا	بَعْدَنَا رَمَزًا لَهُمْ سُوءِي لَنَا
وَيَقُولُ الْحَبُّ حُزْنًا: وَيْ لَنَا	إِنْ ذِكْرَاكُمْ سَمَتْ لِلْخَالِدِينَ

كَمْ وَكَمْ بَاعَ قُلُوبًا وَاشْتَتَى	غَيْرَتَا أُخْرَى وَبَاهَى إِيشُ تَرَى
قُلْتُ أَسْتَثْكَرُ هَذَا: عِشْ تَرَى	عَجَبًا فَالْحُبُّ يَهْوَى الْمُخْلِصِينَ
يَا تُرَى مِنْ ذَا الَّذِي أُوصَلْنَا	لَحَبِيبٍ حُبُّهُ أُوصَى لَنَا
نَعِشْتُ الْحُبُّ وَقَدْ أُوصَلْنَا	نَلِكِ الْعِشْتُ إِلَى مُرِّ الْأَنِينِ
يَا إِلَهِي عُمُرَتَا جِدُّ قَصِيرُ	وَقَوَادِي لِلْهَوَى دَوْمًا قَصِيرُ (١)
فَأَنَا بِالنُّوحِ كَالْوُزْقِ أَصِيرُ	طَائِرًا أَبْكِي وَصَالَ الْمُتُفَرِّمِينَ
سَرْمَدِي الْعِشْتُ قَلْبِي أَبَدًا	سَوْفَ لَنْ يَنْسَى مُحِبُّ أَبَدًا
قَدْ عَلَا وَجْهِي شُحُوبٌ وَبَدَا	فَلْيَكُنْ.. هَذِي سِمَاتُ الْوَالِهِينَ
يَا إِلَهِي مُرَّةٌ هَذِي الدُّنَا	تُثْعَبُ الْقَاصِي وَتُدْمِي مَنْ دَنَا
أَتَرَى الْعِشْتُ بَعْمَرِ مَدَنَا	أَمْ تُرَانَا قَدْ ثَوَيْنَا فِي سُكُونِ
إِنَّهُ الْمَمَرُ الَّذِي نُنْتَظِرُ	ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَنَا الْمُنْتَظَرُ
وَنَرَى الْحِكْمَةَ فِي مَنْ نَظَرُوا	إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ الْيَقِينُ

1992/2/29

(١) القصير: الجار.

9- وَلَهُ

[مجزوء الكامل]

يا مَنْ يَحِرُّ الْقَلْبُ لَهُ	الرُّوحُ عَذْبُهَا الْوَلَةُ
وَالشُّوقُ ذَوْبٌ مُهْجَتِي	وَالْوَجْدُ صَبْرٌ عَلَّاهُ
مَلُّ السَّنِينَ وَمَرُّهَا	وَالصَّبْرُ صَبْرِي مَلَّاهُ
نَوْحُ الْحَمَامِ بَعْشُهُ	وَمَدِيلُهُ مَا أَجْمَلُهُ
يَحْكِي مُعَانَاةَ الْهَوَى	فِي اضْئَلَعِي مَنْ أَدْخَلَهُ
نَوْحُ الْحَمَامِ لِمُهْجَتِي	كَالْوَرْدِ قَطْرُ بَلَّاهُ
يَا عِشْقٌ قَدْ أَذَيْتَنِي	وَالْعِشْقُ عِشْقِي أَذَمَّاهُ
يَا حُبُّهَا يَا عِشْقُهَا	لَوْلَاكَ نَفْسِي مُهْمَلُهُ
فَالْحُبُّ لِي أَسْمَى الْمُنَى	وَالصَّبْرُ حُبِّي ذَلَّاهُ
بِالْحُبِّ أَحْبَبْتُ الدُّنَا	حَمْدًا لِقَلْبِي مَا دَلَّاهُ ^(١)
رَغَمَ السَّنِينَ وَرَغَمَهُ	ذَاكَ التَّمَزُّقُ أَشْعَلُهُ
هَلْ يَا تُرَى عَلِمَ الْهَوَى	حَبْلُ النُّوَى مَا أَطْوَلُهُ
أَوْ هَلْ تُرَى يَدْرِي النُّوَى	سَوَاطِ الْجَوَى مَا أَقْسَلُهُ
وَشَفِيقٌ رَوْحِي سَامَنِي	خَسَنُفًا وَقَلْبِي دَلَّاهُ
قَلْبِي سَيَبْقَى عَاشِقًا	وَالشُّوقُ طَاغٍ جَلَّاهُ
أَهْفُو لَوْصَلٍ عَاجِلٍ	فَالرُّوحُ عَذْبُهَا الْوَلَةُ

1993/5/24

(١) دَلَّاهُ: كلمة شعبية كويتية بمعنى نسي، وهي ذات أصل فصيح بالدلالة نفسها.

10 - نَكَاتُ الْجُرْحِ

[الوافر]

نَكَاتُ الْجُرْحِ يَا زَمَنِي فَجُرْحِي
وَقَدْ طَرَيْتُ كَوَامِينَ سِرّاً قَلْبِي
يُمُورُ الْكَوْنُ يَرْقُصُ حَوْلَ رُوحِي
وَنَشْوَتُهَا تُسَامَتُ بِالْأَمَانِي
نَكَاتُ الْجُرْحِ يَا زَمَنِي (بوصل)
طَوَّاهَا الْمَحَلُّ أَغْوَامًا عِجَافًا
أَيُّومَ الْوَصْلِ تَقْدِلُ فِي حَيَاتِي
سَمِعْتُ الصَّوْتِ يَهْتِفُ مِنْ بَعِيدٍ
تُذَكِّرُنِي لَيْالِي عِشْتُ فِيهَا
تُذَكِّرُنِي صَبَابِي وَفَجْرَ حُبِّي
شَكَّتْ لِي فِي ضَنْئِي هَوْلَ اللَّيَالِي
وَيَصْنُبُو الْقَلْبَ لِلذِّكْرِ مَشُوقًا
يُذَكِّرُنِي أَوْلَنِكَ عِشْقُ عَمْرِي
فَسَدِيقُكَ إِلْفَ رُوحِي نَوَّلِيَنِي
أَرَاهُ بَلَسَمًا يَنْتَابُ جُرْحًا

تَبَسَّمَ عَنْ جَمِيلِ الذِّكْرِيَاتِ
كَمَا هَدَاتُ بِنَفْسِي ثَائِرَاتِي
وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهَا الْبُشْرِيَّاتِ
وَاحِلَامِي انْتَشَتْ بِالْأَغْنِيَّاتِ
كَوْمُضِ الْبَرْقِ اسْتَرْعَ فِي فَلَاةٍ
فَجَاءَ الْوَقْضُ بُشْرَى لِلْحَيَاةِ
سِنِينَ الْبَيْنِ تِلْكَ الْقَاتِلَاتِ
وَسَمِعِي يَشْتَهِي صَوْتَ الْمَهَابَةِ
غَرِيرًا لَا أَعِي مُرَّ الشَّتَاتِ
وَأَيَّامًا خَلَّتْ حُفِرَتْ بِذَاتِي
وَقَدْ أَنْ الْفَوَادُ مِنَ الشُّكَاةِ
يَلُوكُ تِلْكَذَا قَوْلَ الْوُشَاةِ
وَمَا عَشَقِي غَرِيبٌ عَنْ حَيَاتِي
وَصَالًا مِثْلَ سَقْفِي لِلنُّبَاتِ
تَبَسَّمَ عَنْ جَمِيلِ الذِّكْرِيَّاتِ

1993/6/4

11 - لَمْ أَنَسَ

[البسيط]

تَقُولُ شَوْقًا: فَهَلْ مَا زِلْتَ تَذْكُرُنَا	أَمْ هَلْ نَسِيتَ تَنَاجِيَنَا وَذِكْرَانَا
وَهَلْ أَبَادَتْ سِنِينَ الْبُعْدِ حُبُّكُمْ	وَأُطْفِئَتْ شَمْعَةُ فِي نَدَى مَسْرَانَا
وَبَاتَ قَلْبُكَ مِنْ قَلْبِي بِمُظْلِمَةٍ	أَمْ قَدْ تَجَمَّدَ إِحْسَاسُ لَيْتِنَانَا
أَجَبْتُ: لَا وَالَّذِي يَرْغَى مَحَبَّتَنَا	لَمْ أَنَسْ يَوْمًا تَنَاجِيَنَا وَلُفْيَانَا
فَمَرُّ أَغْوَامٍ بَيْنَ عَشْرَةٍ سَلَفَتْ	لَمْ يَمُحْ ذِكْرَاكُمْ رَوْحًا وَرِيحَانَا
لَكِنْ نَفْسِي وَلَذَعُ الْبَيْنِ فَرَّقَهَا	أَوَدَتْ بِصَفْوِي وَهَذَا الشُّيْبُ قَدْ بَانَ
شَوَاهِدُ كُلِّهَا ضِيْدِي وَقَدْ نَطَقَتْ	تَحَذِّرُ الْآنَ مِنْ بُعْدٍ وَتَنْهَانَا
تَخْشَى فِرَاقًا لَعِينًا قَدْ يَجِلُّ بِنَا	فَيَنْزِفُ الْجُرْحُ يَأْسًا مِثْلَمَا كَانَا
فَلَنُفَتِّنِمَ لَيْلَنَا فَالْحُبُّ فَاضِحُنَا	وَلَنَنْسَ بَعْدًا فَإِنَّ الْبُعْدَ يَنْسَانَا
وَلِنَهْنَأِ الْآنَ فَالدُّنْيَا بِنَا وَقَصَتْ	مَنْذُ التَّقَيْنَا وَتَجَمُّ الْحُبِّ يَرَعَانَا
لَمْ يَبْقُ بِالْعَمْرِ إِلَّا مَا تَجُودُ بِهِ	لَيْلَاتُ وَصَلٍ وَلُفْيَانَا وَنَجْوَانَا
وَاعْنِيَاتُ بِسَمْعِ الْحُبِّ تُنَشِّدُهَا	يَقْصُ وَاشْ بِهَا أَوْ عَاذِلُ خَانَا
مَرَاقِصُ الْحُبِّ تَدْعُونَا لِحُلْبَتِهَا	فَلَنَمْرَحِ الْيَوْمَ إِنَّ الْعُرْسَ قَدْ خَانَا

1974/12/5



البحر
كلما البحر

وإذا طلع من الورد الذي

في البحر من البحر

12 - رِيَا حُ الشُّوقِ

[مجزوء الرمل]

مَرْقِي أَشْـرِعَ حُـبِّي
مِنْـلَمَا أَغْـرَقْتَ قَلْبِي
أَرْعِدِي رُغْبًا بِرُغْبِ
وَأَزْعِمِي الْأَرْضَ بِجَـذْبِ
أَوْ أَرَى الْبَـلَّ ذُرَّةَ تُرْبِي
هَجَرَ أَحْبَابِي وَصَحْبِي
سَهَرَ اللَّيْلِ وَكَرْبِي
فِيُجَافِيَنِي رُغْبِي
بَيْنَ أَغْـمَاقِي وَصُلْبِي
وَأَعِـذْ خَفْـفًا بِجَنْبِي
لَأَرَى الْبَـلَّ ذُرَّةَ تُرْبِي
يَزْدَهِي الْكَوْنُ بِخُـصْبِ
وَعِـنَاءٍ عَـبْـبُورِ دَرْبِي
وَأَكْ الْخُبِّ يُـلْبِـسِي
رَهْنًا إغْـصَارِي وَنَحْبِي
وَيُلْقِيَنِي لِشَتَائِبِي
رَاحِمًا غُرْبَةَ قَلْبِي

يَا رِيَا حُ الشُّـوقِ قُرْبِي
أَغْـرَقِي الدُّنْيَا بِنَائِي
أَبْرِقِي يَا سُبْحَ هَجْرِي
أَمْطِرِي سُـمًّا وَشَوْكًا
وَأَمْنَعِي الزُّهُرَةَ تَنْمُو
فَلَقَدْ مَلَّ فُـؤَادِي
وَلَقَدْ مَلَّتْ جُـفُونِي
أَمْ تَطِي الْأَمَالَ حِينًا
وَهِيَ حِينًا تَتَنَامِي
يَا زَمَانَ الْوَصْلِ عُدْ لِي
وَدَعْ الزُّهُرَةَ تَخْـسِي
وَأَتُّرِ الْخُـسْنَ رِيْعًا
وَأَمْلِ الدُّنْيَا عَـبِيرًا
فَلَكَ الشُّـوقُ يُنَادِي
لَا تَدْعُنِي يَا زَمَانِي
قَبْلَ خَوْفِ يَنْهَبُ الْعُمْرُ
قَبْلَ لُقْيَاكَ لِتَمُحُو

1974/9/5

13 - أيام الوصال

[الطويل]

كَأَنَّ فَوَادِي وَهَوَظْمَانَ يَرْتَجِي
وَصَالاً مِنَ الْأَخْبَابِ وَلَتْ مَرَابِعُهُ
وَلَقِيَا يَطُوفُ الْقَلْبُ وَلِهَانَ حَوْلَهَا
فَتَنَقَّضُ مِنْ قَرِطِ الْحَنِينِ مَضَاجِعُهُ
وَتَجُوزِي كَتَفَيْدِ الطُّيُورِ حَسْبِئُتُهَا
لِقَلْبِي شِفَاءً لَنْ تَجِفَّ مَنَابِعُهُ
وَلَكِنْ تَجْجُوَاهَا تَقَادِمَ عَهْدِهَا
فَأَمْسَتْ كَتِمُثَالٍ تَدَاعَتْ رَوَائِعُهُ
كَأَنَّ فَوَادِي طِفْلٍ رِيمٍ وَقَدْ غَدَا
وَحِيداً مِنَ الْخِلَآنِ ضَاقَتْ ذَرَائِعُهُ
الْأَلَيْتَ شِغْرِي هَلْ تَعُودُنْ لَيْلَةً
تَمْلِكُنَا بِهَا وَصْلاً وَوَدّاً نُشَاطِعُهُ ؟
شَرِينَا كُؤُوسَ الْحُبِّ رِيَاءَةَ الْمُنَى
فَغَنَى نَدِيمُ اللَّيْلِ شَوْقَا يُنَازِعُهُ
خَلِيلِي لَنْ أَنْسَى عَلَى الدُّفْرِ وَدَّهَا
وَجُرْحَ فَوَادِرِ أَحْزَنْتُهَا مَوَاجِعُهُ

ولا تأتي من هام الفؤاد بحُبِّها
وهاجت بذكرها حنيناً مدامية
سقى الله أيام الوصال بمُرنة
هطول فتَحيا بعد جذبٍ مراتبة
فدُزهر نواراً وثُبت برُغمًا
وتُحيي لنا حُباً أبيض مواضبة
وتُنسى عذولاً أنك الود سقية
ونُبعد شيطاناً غرَّتنا نوازبة
ويَجْلو كِلانا همٌّ دهرٍ فقد ننا
سُرورٌ فقدناه فبانت طلائعُ

1975/2/2

14 - شكوى

[البسيط]

يَهْزُنِي الشُّوقُ وَالْأَهَاتُ تَنْفَجِرُ
وَتَقْصِرُ الْقَلْبَ الْأَمُّ مُبَرِّحَةً
وَيَنْزَوِي الصَّبْرُ مَشْدُودَهَا بِزَاوِيَةٍ
يَلْقَى أُنَيْنِي سَمِيعًا كُلَّ جَارِحَةٍ
وَكُلَّمَا هَتَفْتُ فِي اللَّيْلِ سَاجِدَةً
أَطْرَفْتُ فِكْرِي شِعَاعًا وَالذَّهَى شَرِدَتْ
هِيَ الْحَيَاةُ شَدِيدَاتُ مَخَايِفُهَا
شَدَدَتْ رَحْلِي لِكَيْ أُسْدِيَ مُبَارَكَةً
مَرَرْتُ وَالنَّفْسُ تَدْعُونِي كَعَادَتِهَا
لَكِنْ صَدَدْتُ عَنِ اللَّفْيَا يُنَازِعُنِي
أَخْشَى عَلَيْكَ نُسَيْمَاتٍ مُدَاجِيَةٍ
وَأُقْنِعُ النَّفْسَ أَنْ تَنَاقِ مُجَانِيَةً
أَثْوِي وَحِيدًا وَأَخْسُو الْهَمُّ مُنْهَزِمًا
وَتَحْتَوِينِي هُمُومٌ يَوْمَ ذِكْرَاكِ
يَزِيدُهَا الْيَأْسُ إِيْلَامًا كَأَشْوَاكِ
مِنْ الْفَوَادِ دَهْنَةً أَنَّ الشُّكََاكِ
مِنْ الْأَنَامِ وَغَيْرِ الْإِنْسِ إِلَّاكِ
يَحْتُ شَوْقِي خُطَاهُ حَيْثُ الْقَاكِ
فَهَلْ تُعِيدُ الْحِجَا أَحْلَامُ نَجْوَاكِ
وَذُرُوءُ الْهَمِّ لَا أَحْظَى بِلُفْيَاكِ
لِمَنْزِلٍ وَدُعَائِي فِيهِ يَهْنَاكِ
لِوَقْفَةٍ قُرَيْبِكُمْ تَهْنَأُ بِرُؤْيَاكِ
شَوْقِي إِلَيْكَ وَخَوْفُ الْعَاذِلِ الْحَاكِ
مِنْ الْوُشَاةِ تُعَادِي صَفْوَ دُنْيَاكِ
حُلُوَ اللَّقَاءِ فَلَا تَسْعَى لِمَغْنَاكِ
وَارْتَضِيهِ دَوَاءُ يَوْمَ ذِكْرَاكِ

1976/6/3

15 - حديث أمسي

[الوافر]

ظلامُ الليلِ أدركهُ التُّمَنِّي
فَأخْفَاهُ وَغَابَتْ فِيهِ عَيْنِي
حَبَسْتُ الرُّوحَ فِي صَدْرِي لَكِي لَا
تُنَاجِي بِالْهَمِّ رُؤْيَ كَوْنِي
وَيُطْأُ اللَّيْلُ أَرْهَقْنِي وَأَقْنِي
تَنَاهَيْدِي وَوَجْهِي لَيْسَ يُقْنِي
الْوَكْهُ هَمٌّ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِي
فَيُخْضِنِي وَاللَّوَاعِيْ أَخْرَقْنِي
وَأَجْتَرُ الْحَدِيثَ حَدِيثَ أَمْسِي
وَقَدْ حَاجَبَ الزَّمَانُ صَدَاهُ عَنِّي
فَلَا أَجِدُ الْخَبِيْبَ نَتَا لِقْرِي
وَلَا سَكِرَ الْهَوَى يَوْمًا يَلْحَنِي
وَلَمْ أَسْمَعْ مِنَ الْأَطْيَارِ شَذْوًا
تُرْجُّهُ عَلَى أَوْتَارِ قُنِّي
وَمَا خَفَقَ الْقَطَا يَبْكِي هَوَانَا
وَلَا نَبَضَ الْحَيَا بِرُوءِ غُصْنِي
وَزَهَرَ الرُّوضُ كَفًا عَنِ التُّنَاجِي
بِقُورِ الْعَطْرِ يَسْكُبُهُ بِدْنِي

وَمَوْجُ الْبَحْرِ الْجَمَّةُ سَكُونُ
فَقَابَ بِمَوْجِهِ فِكْرِي وَظَنِّي
وهذا البـ أَنْكَرَ أَنْ رَأَا
وقد شَهِدَ الْهَوَى عَيْنَا بِقَيْنِ
وَذَاكَ اللَّيْلُ أَنْكَرَنِي جِرَاحَا
يُداوِيهَا وَقَدْ قَارَيْتُ حَيْنِي
كَانَ اللَّيْلُ لَمْ يَشْهَدْ عَهْدَا
تُوَفَّقُهَا تَبَارِيحِي وَخُرْنِي
وهذا الْفَجْرُ لَمْ يَسْمَعْ شَكَاةُ
يَخْرِجُ أُنْيُهَا فِي كُلِّ أُذُنِ
لِمَاذَا لَا يُوَاسِينِي عَذْلِي
وقدْ أَنْ الْعَذَابُ وَصَارَ يُضْنِي
شَبَابِي قَدْ نَوَى مُذْ جَفَا نَبِي
وَأَهْدِرَ مَآوَةَ يَوْمِ التُّجْنِي
فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ الْقَلْبَ الْمُعْتَى
بِحَبِّ خِلَّتْهُ جَنَاتِ عَدْنِ
فَشَبَّتْ نَارُهُ تَرَعَى بِرُوحِ
تَنُوءُ بِأَسْنَرِهَا فِي لَيْلِ سِيَسْجِنِ
لَيْسَالِي الشُّوقِ كُفِّي عَنْ فِدَائِي
فَلَنْ الْقَاكِ حَتَّى بِالتُّمْنِي
ظَلَامُ اللَّيْلِ غَابَ فَلَا ظَلَامُ
يُورِقُنِي وَيَشْقِي فَيَهْ جَفْنِي

1980/8/26

16 - الوفاءُ الخالد

[الرمل]

قُلْتُهَا فِي كُلِّ شِعْرِي يَا صَدِيقِي
وَسَأَبْقَى قَائِلًا حَتَّى الْمَآبَا
عِشْتُ لِلْحُبِّ وَفَاءً خَالِدًا
رَدَدَ الْآهَ فِرَادِي وَالْعِيتَابَا
وَنَشِيْدِي لَيْسَ يَخْبُؤُ طَرِيَا
يُرْقِصُ الْعُشُّاقَ طُرًا وَالْكَعَابَا
يَا صَدِيقِي حِينَ أَبْغِي قَنَصًا
أَطْرُدُ الظُّلُمِي وَمَصْفُورِي وَالذُّنَابَا
فَلَأَنْسَى جُرحَ قَلْبِي وَالنُّوَى
وَهَمُومَ الْعِشْقِ تَكْوِينِي اغْتِرَابَا
فَأَنَا فِي الْبَرِّ نَفْسِي حُرَّةٌ
أُبْعِدُ الْغُرْبَةَ عَنِّي وَالْعَذَابَا
أُطْلِقُ الصُّفْرَ وَقَلْبِي خَلْفَهُ
طَائِرًا يَفْشَحُ لِي بِالْأَفُقِ بَابَا
أَبْحَثُ الْيَوْمَ وَأَمْسِي وَغَدًا
عَنْ حَبِيبٍ تَاهَ عَنْ عَيْنِي وَغَابَا

أَخَذَ اللَّبُّ وَرُوحِي وَأَخَذْتُ فِي
هَلْ يُعِيدُ الْآنَ رُوحِي وَاللُّبَّابَا؟
بَعْدَ عُمْرٍ قَدْ تَقَضَّى وَانْقَضَى
أَهْرَقَ الْحِسَّ بِنَفْسِي وَالشُّبَّابَا
أَطْلِقُ الصُّفْرَ وَفِكْرِي شَارِدُ
أَسْأَلُ الصُّفْرَ: تُرَى حُبِّي أَبَا؟
وَيَقِينِي أَنْ مَا فَاتَ انْقَضَى
وَهَوَانَا صَارَ حُلُمًا وَسَرَابَا
وَسَنَبَقِي بَعْدَنَا ذَكَرَى الْهَوَى
يَسْطُرُ التَّارِيخُ بِالْعِشْقِ كِتَابَا
قَلْتُهَا أَسْمِعْ كَوْنِي وَالِدُنَا
وَسَابِقِي قَائِلًا حَتَّى السَّمَابَا

1993/5/21

17 - الجمالُ الناعِس

[الرمل]

هاجَنِي الوَجْدُ لَأَزْمَانٍ خَلَتْ
كَزْمَانِ الوَصْلِ بِالْأَنْدَلَسِ
وظُنُونِي أَوْغَلَتْ تَنْتَابُني
وَيَلَّ قَلْبِي مِنْ عَذَابِ التُّعَسِ
يَا نَدَامَايَ بِنَفْسِي لَهْفَةً
تَنَمَّنِي لَوْ شَفَّاهَا مَنْ نَسِي
بِرِصَالِ جَدْدَتُهُ مُنْيَتِي
وَأَنَارَتْ قَلْبَ لَيْلِ دَامِسِ
أَرْشَفُ الْخَمْرَةَ مِنْ عَذْبِ اللَّمَى
وَتُنَاغِينِي عُسَيُونُ النُّرْجِسِ
وَفَوَادِي نَارُهُ تَحْرِقُنِي
وَلَخَّاهَا مِنْ لَهْيِ النَّفْسِ
يَا نَدِيمِي غَزَلِي أَيْنَ التِّي
صَنَعْتَ أَنْسِي، أَلَا مِنْ مُسْوَنَسِ؟
بَعْدَ أَنْ كُنَّا حَلِيفِي صَبِيوَةٍ
وَسُكُونِ ضَمْنَانَا لَمْ يَنْبِسِ

وَيَلِيغُ الصُّمْتُ قَدْ أَمْتَنَّا
 بَعْدَ هَمْسٍ أَوْ حَدِيثٍ سَلِسٍ
 قَدْ ذَوَى ذَاكَ زَمَانٌ تَعِيسُ
 يَرْقُبُ الْوَصْلَ بِقَلْبٍ شَرَسٍ
 يَا نَدَامَايَ فِيدَاءُ لُكْمَا
 كُلُّ غَالٍ لَوْ أَعْيَدَتْ خُلْسِي
 عَلَّلَانِي بِوَصَالٍ مُرْتَجَى
 بَعْدَ نَأْيٍ شَتٍّ مِنْهُ هَاجِسِي
 ذَكَرِيَاتِي غَمَرَتْ عَنِّي فُلَمِ
 يَبْقُ مِنْهَا غَيْثُ رُسْمِ دَارِسٍ
 غَيْثُ عِطْرِ فِصَاحٍ بِالدُّرْبِ الَّذِي
 مَرُّ فِيهِ ذُو الْجَمَالِ النَّاعِسِ
 1985/11/26

18 - نداء

[الخفيف]

لَكَ رُوحِي أَمَا سَمِعْتَ النِّدَاءَ
فَهُمُومِي قَدْ أَوْرَثَتْني العَنَاءَ
وَحَنِينِي إِلَيْكَ أَضْحَى شُمَاءَا
قَدْ تَعَالَى فَمَسَّ حَتَّى السُّمَاءَ
مَلَأَ الْكَوْنُ وَالْفَضَاءَ وَأَمْسَى
بَيْنَ عَيْنَيْكَ يَسْكُبُ الْأَضْوَاءَ
إِذْ سَرَى اللَّيْلَ طَوْلَةً لِيُـلَاقِي
فَجْرَكَ الْحُلُوفَ يَنْضَعُ الْأَنْدَاءَ
إِيهِ أَمْسَى أَتَذْكُرُ الْحُبَّ طِفْسَلًا
فِيهِ غَنَى شَلَالَةٍ كَيْفَ شَاءَ
فِيهِ مَلُ اللَّقَاءُ مَنَا وَإِنَّا
مَا ارْتَوَيْنَا وَلَمْ نَمَلُ اللَّقَاءَ
كَيْفَ تَجْرِي الْحَيَاةُ فِينَا إِلَهِي
وَالْبِرْعَاءُ الْإِلِيمُ هَذَا الرَّجَاءُ
إِنَّا لَنْ يُوقِفَ الْبِرْعَاءُ حَنِينِي
لَا وَلَنْ يَخْنُقَ الزَّمَانُ النَّدَاءَ

ذاك حُبِّي فلا يزالُ أتِيًّا
 دَقُّهُ التُّرُّ جَاوَزَ الْجَوَّاءَ
 لكِ رُوحِي ومُهِجَتِي وسِنِينِي
 كلُّ ما بي أهدي إليك فـداءً
 هل سَمِعْتَ النَّدَاءَ يا إلفَ رُوحِي
 أم هَدِيرُ النَّدَاءِ وَلَّى هَبَّاءَ
 سَيَظَلُّ النَّدَاءُ يَسْتَرِي وَيَذْوِي
 لِيُعِيدَ الهَوَى إِلَيَّ بِهَاءَ
 وَيَهْزُ الْقَضَاءَ حُلُوَّ التُّغْنِي
 أنا مَنْ عَلَّمَ الطُّيُورَ الْغِنَاءَ
 فإذا ما سَمِعْتَ يَوْمًا هَدِيلاً
 فَهَوِّقَنِي مَنَحْنَةُ الْوَرَقَاءِ
 أو سَمِعْتَ الطُّيُورَ فِي الرُّوضِ تَشْدُو
 تُطْرِبُ الرُّوضَ والرُّؤَى والسُّنَاءَ
 ذاك مما تَعَلَّمْتُهُ مَزِجْجَا
 من غِنَائِي إِذْ أَرْتَجِيهِ دَوَاءَ
 لكِ رُوحِي رُدِّي إِلَيَّ لِقَاءَ
 فَهُمُومِي قَدْ أَوْرَثْتَنِي الْعَنَاءَ

1992/10/30



19 - مشاعر

[الوافر]

لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ يَعْلَمُ كَمْ شَجَانِي
وَذِكْرِي وَحُلَيْنَا تَهْفُو وَلَوْعَا
وَأَنَّ الْوَجْدَ فِي كَيْدِي تَلْظِي
وَيَنْكَأ فِي زَوَايا الْقَلْبِ جُرْحَا
وَأَنَّ الشُّدُوقَ مَحْزُونٌ يُعَانِي
وَمَفْتُونٌ بِذِكْرِ الْحُبِّ يُغْرِي
يَهْيِجُ فِي الْحَشَا مَنِي الْقَوَافِي
فَتَسْكُبُهَا طَيُورُ الرُّوضِ لَحْنًا
يَمَسُّ الدُّبُضَ فِي قَلْبِي فَيَنْخُسُو
وَتَهْتَزُّ الرُّوَابِي مَائِسَاتِ
وَتُشْجِيْنَا النَّسَائِمُ حِينَ هَبَّتْ
لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ يَذْهَبُ كُلُّ مَا بِي
وَلَكِنِّي وَإِنْ غُذِّبْتُ أَهْفُو
فَلَا تَحْبِسْ - أَيَا طَيْرُ - الْأَغَانِي
وَيَذْهَبُ أَنْ أَشْوَاقِي تُجِدُّ
إِلَى مَفْتَنِي الْحَبِيبِ وَمَنْ تَوَدُّ
سَعِيرًا أَجْجَ الذُّكْرَى وَأَوْقَدُ
تُعَالِجُهُ السَّنُونُ وَقَدْ تَمَرَّدُ
مِنْ الذُّكْرَى الْبَعِيدَةِ مَا تَبَدُّ
بِنَا الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَلَيْسَ يَخْمَدُ
فَتَسْرِي فِي انْطِلَاقٍ لَا يُقِيدُ
يُغْنِيهِ الرِّبْعُ هَوَى مُرَدُّ
مَشَاعِرُهُ الْحَبِيسَةَ مَا تَجَلَّدُ
وَقَدْ رَقَصَ الْجَمَالُ بِهَا وَأَنْشَدُ
تُدْعِدُّ مَاضِيًا وَلَّى وَأَبْعَدُ
عَلَى جَمْرِ الْأَسَى مَا كَانَ غَرْدُ
وَأَرْجِعُ لِلْهَوَى وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
فَشَدُّوا الْحُبَّ مَوْصُولٌ مُخَلَّدُ

1987/4/21

20 - القلبُ الظَّامِي

[الرمل]

لَيْلٍ فَارَقْتُنَا مِنْ سِينٍ	جُمِعَ الشُّوقُ وَدُوحِي وَالْهَوَى
مِنْ حَبِيبٍ كُلُّ مَا فِيهِ يَزِينُ	عَاشَهَا الْقَلْبُ ظَمِيئًا مَا ارْتَوَى
وَسُقَيْتُ الْمُرَّ مِنْ هَجْرٍ خَوْفٍ	وَأَسْتَقَى مِنِّي حُبًّا هَانًا
مِنْ حَنَائِي الصُّدْرِ وَدَأْ وَحْنٍ	يَا حَبِيبًا سَكَبَ الشُّوقُ لَهُ
كُلُّ شَوْقٍ هَاجَ سِرِّ الْعَاشِقِينَ	جُمِعَ الشُّوقُ بِرُوحِي كُلُّهُ
مِنْ شَيْغَافِ الْقَلْبِ أَهَاتُ الْأُحُونِ	يَا حَبِيبًا طَالَمَا غَنَّتْ لَهُ
طَائِرُ الْحُبِّ بِأَيْقَاعِ حَنُونِ	لَكَأَنَّا وَخَصْنَا غَنَى لَنَا
غَفَتِ الدُّنْيَا وَفَاحَ الْيَاسَمِينُ	هَلْ تَذْكُرْتِ لِقَانَا حِينَمَا
فِي الْفَضَاءِ الرَّحْبِ بَيْنَ الْحَالَمِينَ	يَوْمَ كُنَّا وَالْمُنَى تَسْمُو بِنَا
أَنْ صَخَرَ الصُّعْبُ قَسْرًا سَيَلِينُ	نَطْلُبُ الصُّعْبَ وَفِي أَحْلَامِنَا
كَرْقِيْقِ الزَّهْرِ فِي قَفْرِ ضَنْبٍ	أَيْنَ هَاتِيكَ الْأَمَانِي قَدْ ذَوَتْ
فِي زَوَايَا الدُّهْرِ يَتَّسُوِي فِي سُكُونِ	أَيْنَ مِنِّي الْوَصْلُ يَا وَصْلًا غَدَا
بِهَوَاهُ خَالِدًا لِلْأَبْدِينِ	جُمِعَ الشُّوقُ بِرُوحِي قَفْدَا
لِمَلِكِ الْحُبِّ نَحْيَا وَنَدِينُ	وَكَاأَنَّا يَا حَبِيبِي وَخَصْنَا

1994/2/14

21 - وَهَمُ الْوَصْلِ

[البسيط]

سَلِي قُضَايَايَ إِذَا ذِكْرَاكُمْ خَطَرَتْ
وَلَاخَ فِي هَاجِسِي طَيْفٌ يُنَاجِيَنِي
وَحَلُّ لَيْلٍ أَعْمَانِي الْبُعْدَ أَوَّلُهُ
وَبِالْأَوَاخِرِ وَهَمُ الْوَصْلِ يُخَنِّنِي
وَصَارَ يُبْعِدُنِي لَيْلُ الْأَسَى بِأَسَى
وَقَدْ ظَنَنْتُ دَوَامَ اللَّيْلِ يُدْنِيَنِي
وَعَانَقْتُ رُوحِي السُّكْرَى عَلَى شَقْفٍ
مَشَارِفَ الْقَيْبِ تَرْجُوهَا لِتُنْبِيَنِي
مَاذَا جَرَى لِحَبِيبٍ إِذْهُ وَلَهُ
يَشُبُّهُ الْبَيْنُ فِي غُمِّ الشَّرَايِينِ
يَجْتَرُّ مَاضِيَهُ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ غَدًا
هَيْهَاتَ يَرْجِعُ مَا قَدْ كَانَ يُخَيِّنِي
وَهَلْ يَكْفُ النُّدَى عَنْ زَهْرَةٍ عَطَشُهَا
أَوْ قَطْرُ أَمْسٍ عَلَى الْأَوْهَامِ يَرْوِيَنِي
يَا مَرْيَعِ الْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ أَيْنَ هُمَا ؟
وَأَيْنَ مَنِّي الْأَمَانِي إِذْ تُمَتِّئِينِي ؟

سَلِي فَوَادِي فَقْهَرُ الْبَيْنِ غَذْبُهُ

وَسَالَ جُرْحُ يُبْكِيهِ فَيُشْقِيَنِي

مَلَّ اصْطِيبَارٌ وَصَارَ الْعُمْرُ يَهْرًا بِي

إِذْ لَاحَ فِي مَفْرِقِي شَيْبٌ يُعْزِيَنِي

يَا خَافِقِي أَسْنِينَ الْوَصْلِ تَطْلُبُهَا

أَمْ تِلْكَ أَمْنِيَّةٌ عَنْهَا تُوَسِّسِيَنِي

لَكَ الْخُلُودُ وَيَكْفِينَا تَأْلُمُنَا

فَالنَّارُ قَدْ أَخْرَقَتْ عُمْرِي وَيَكْفِينِي

1981/3/8

22 - وفاء

[الطويل]

قِفَا نَذْكُرِ الْأَيَّامَ وَالْوَصْلَ صَافِيَا
وَوَدَّاءَ عَفَاءِ الدُّهْرِ أَبْعَدَ نَائِيَا
وَحُبَّاءَ قَهْرُنَا الدُّهْرِ حَتَّى صَفَا لَنَا
فَصُفْنَا عَبِيرَ الزُّهْرِ مِنْهُ الْأَمَانِيَا
وَطَرْنَا سَرِيًّا نَعْتَلِي النُّجْمَ وَالسُّهَا
وَنُنَشِّدُ فِي الْأَفَاقِ مِنْهَا التَّنَاجِيَا
وَنَمْرُخُ فِي رَحْبِ الْفَضَاءِ تَهْرَةً
مَسْرَاتِنَا فَانْحَازَ لِلْأَرْضِ لَاهِيَا
وَسَارَتْ قَوَافِي الشُّعْرِ خَلْفَ رِكَابِنَا
لِنَتَّخِذُوا بِنَا حَتَّى عَشِيقُنَا الْقَوَافِيَا
وَكَانَ قَرِينَ الرُّكْبِ «عَمْرُو» وَ«عَزَّةُ»
و«فَيْسُ» وَ«لَيْلَى» يُنَشِّدُونَ الْأَغَانِيَا
يَزْفُونَ عُرْسًا قَدْ سَمَا بِعُرُوسِهِ
بِمَغْنَى السُّهَى بَزَتْ رَوَاهُ الْمَغَانِيَا
خَلِيلِي رِفْقًا فَالْحَيَاةُ قَصِيرَةٌ
ذُرَانِي فَلَنْ أَقْضِي حَيَاتِي بَاكِيًا

مُفَرَّدَتِي بِالْفُصْنِ هِيضَ جَنَاحُهَا
يَمِينًا سَأَبْقَى رَاعِيًا ثُمَّ حَانِيَا
فَإِنْ عَقْنِي حُبِّي وَشُرَّدَ طَائِرِي
فَلَسْتُ إِلَى طَيْفٍ سِوَاهَا مُسَوَاتِيَا
سَأَبْقَى وَيَبْقَى الْحُبُّ بَعْدِي خَالِدَا
بِشَدْوِ طُيُورِ الْكُونِ تَحْكِي وَفَائِيَا
1989/5/9

23 - جَمْرُ الظَّنُونِ

[الوافر]

سَلِي رُوحِي غَدَاةَ الشُّوقِ حَلَا	وَذَابَتْ مُهْجَتِي فِي جَمْرِ ظَنِّي
أَبَيْتُ اللَّيْلَ تُرَعَانِي هُمُومِي	وَأَنْجُمُهُ تُرَاعِيْنِي وَخُزْنِي
أُنَاجِي الرُّوحَ أَعْزِلُهَا لِكِي لَا	يُمَرِّقُهَا أَشْتِيَاقُ فِيهِ حَيْنِي
تُبَادِلُنِي التُّسَوُّجُ وَالتُّأَسِّي	وَتُخْصِمِلُ أَمْسَقَبَ الْأَلَامِ عَنِّي
أُخَادِعُهَا لِأَشْعِيرِهَا بَائِي	يُدْغِدِغُنِي الْكَرَى وَتَغْطُ عَيْنِي
وَلَكِنْ السُّمَيْرَ رَغَى بِجَوْفِي	فَقَضَّ هَنَاعِي وَأَشَابَ سِنِّي
سَلِي رُوحِي أَسَاهِرُهَا لَصُبْحِ	فَهَلْ أَتَيْتِ أَوْ تَذَرِينَ أَنِّي
أَمْضِي الْعُمُرَ فِي ذِكْرِي لَيْالٍ	مَضَتْ بِوَصَالِهَا وَأَتَتْ بِبَيِّنِ
أَعِيدِي مُنِيَّتِي وَصَلَا عَفْئَةٍ	سِينٍ مُتَقَلَّاتٍ بِالتُّجْنِي
لَنَهْنَأَ يَا رَفِيقَةً مِلَّةَ دُنْيَا	يُغَازِلُ حُسْنَهَا زَهْرُ التَّمَنِّي

فبراير 1982

24 - وتمضي السُّنُون

[البسيط]

يا ربِّة الشُّعرِ والأطرافِ زُوريني
تمضي السُّنُونُ ثَقِيلَاتٍ كَأَنَّ بِهَا
تمضي السُّنُونُ فَلَا طَعْمَ الَّذِي بِهِ
سَلُّوا الْقَوَافِي فَقَدْ أَرْقَصَتْهَا طَرِبًا
يا أَيُّهَا الدُّهْرُ وَالْأَيَّامُ قَاتِلَتِي
لِلَّهِ دَرْهُمَا ... قَلْبَانِ مَا وَهَنَا
يا ربِّة الشُّعرِ والإلهامِ يا أُمْلِي
قَدْ ضَيَّقْتُ ذَرْعًا بِنَاسِي وَالْحَيَاةِ وَمَا
أَمْضِي وَتَبَقَى عُهْدٌ ذُقْتُ لَذَّتْهَا
يا أَنْجُمَ اللَّيْلِ هَلْ شَاهَدْتُمْ دَنَفًا
يا أَنْجُمَ اللَّيْلِ هَلْ نَادَمْتُمْ قَمَرًا
تَقُولُ لِي وَالْأَسَى يَمَحُو تَبَسُّمَهَا:
أَمَّا أَنَا فَشُعُورِي حِينَ أَذْكُرْكُمْ
فَقَدْ سَنِمْتُ نَدَائِي: يَا رُؤَى زُورِي
سَلَّاسِلًا رُيِّطْتُ مِنْ عَهْدِ سَابِرِ
وَسَامِرِ الْحَيِّ تُبْكِيهِ مَزَامِيرِي
وَحَلَّتْهَا رَقَحَتُ جَذَلِي لِمَقْهَوْرِ
أَمَّا عَطَفْتُ عَلَى وَلَهَى وَمَأْسُورِ
رَغَمَ السُّنَنِ وَوِيَلَاتِ النُّوَى الْقُورِ
طُوفِي بِفِكْرِي يَا نَجْمًا بِدَيْجُورِي
حَوْلَ الْحَيَاةِ لَجُرْحٍ فَوْقَ مَقْدُورِي
مَا يَنْقُضِي وَصْفُ مَنْظُومٍ وَمَنْثُورِ
مِثْلِي طَوَاهُ الْأَسَى طَيًّا كَمَسْحُورِ
مِثْلَ الْحَبِيبِ الَّذِي يَهْوَى تَعَايِيرِي
مَا أَبْدَعَ الشُّعْرَ إِحْسَاسًا بِتَغْبِيرِ
يَقُولُ لِلنَّارِ فِي أَعْمَاقِهَا غُورِي

1984/9/2

25 - والهوى ثالثنا

[الرمل]

جاءك الغيثُ حبيبي إذ همى	وسقى الغيثُ مراعي المقل
يوم كُنّا والهوى ثالثنا	قد صفا مشربنا من منهل
وقراشات زفت الوائها	زفت الحب بفجر مخلي
وزهور الروض يندى ثغرها	بابتسامات سرور مذهب
وعطور الورد فاحت تكتسي	روضاتي منها بأحلى الحلل
وطيور حائمات زغردت	بمازيج كلحن ثمل
وابتسامات الهوى قد أينعت	فشفت بالنفس سقم العلل
يا ربيعاً مربي الذكوة	في فوادي رسة لا يتجلي
هاجني الشوق نهيراً يحنوي	سنوات العمر يسقي أملي
يا زماناً قد تعفى وانقضى	جاءك الغيث بشهد العسل

1985/8/13

[illegible]

26 - حبٌ قديم

[الوافر]

يَمُرُّ اللَّيْلُ يَتَبَعُهُ نَهَارٌ	وَتَتَّبِعُ يَوْمِي الذَّائِي فَصَوْلُ
وَيَمُضِي خَلْفَهَا الْأَعْوَامُ حَسْرَى	وَيَمُضِي الْعُمْرُ يَعْقُبُهُ الرَّحِيلُ
وَيَنْطَفِئُ النَّوْهَجُ حِينَ تُمَسِّي	حَيَاةَ النَّاسِ يَأْسَرُهَا الْأَفْوِلُ
وَيَبْقَى الْمَرَّةُ لِلذُّكْرِى قُرُونًا	إِذَا مَا زَانَةُ الْعَمَلِ الْجَمِيلُ
وَأَعْدُو لِلْهَوَى حُلُمًا وَدَمْرًا	يُنَاوِشُهُ الزَّمَانُ فَلَا يَزُولُ
يَمِينُ اللَّهِ إِنِّي لَسْتُ أَنْسَى	خَلِيلًا مَا نَأَى عَنْهُ الْخَلِيلُ
إِلَيْهِ تَحِيَّةٌ أَوْ تَارُ قَلْبِي	مُنْغَمَةٌ لِيُوصِلَهَا الرُّسُولُ
لِيَعْرِفَ أَنَّنِي وَافِرٌ لِعَهْدِي	وَبِالْحُبِّ الْقَدِيمِ أَنَا الْقَتِيلُ
وَيَعْرِفَ مَنْ وَشَى ظُلُمًا بَأَنِّي	إِلَى وَاشٍ حَقْوِدٍ لَا أَمِيلُ
سَأَقْنَعُ بِالسُّودَادِ بِلَا وَصَالٍ	وَقَدْ يُنْمِي الْوِدَادَ هَوَى وَصُولُ
وَيَحْيَا الْعَاشِقُونَ عَلَى التَّلَاقِي	وَيَكْفِينِي التَّهْدُ وَالْقَبُولُ

1990/7/23

27 - وضاع الدربُ

[الخفيف]

خَفَقَ الشُّوقُ بِالْفؤَادِ فَفَاضَتْ	نِجْرِيَاتُ السَّنَنِ شَوْقًا لِنَائِي
فَادُكَّرْتُ الْوِصَالَ مِنْكَ بِعَهْدِ	كُنْتُ فِيهِ كَرِيمَةً بِاللَّقَاءِ
لَكَ قَلْبٌ كَأَبْيَضِ الثَّلَجِ أَهْنَفِي	مَنْ زُلَالٍ يَنْبِوَعُهُ بِالسُّمَاءِ
أَوْ كَنُورِ الْمُنْبَاحِ لَامَسَ وَرْدًا	ضَمُّخَتْهُ الْأَسْحَارُ بِالْأَنْدَاءِ
وَيَحْ نَفْسِي حَسَدْتُ نَفْسِي لِأَنِّي	قَدْ تَرَيْتُ نَاعِمًا بِالْهَنَاءِ
إِذْ سَكَنْتُ الصَّمِيمَ فِي الْقَلْبِ أَحْسُو	أَعْدَبَ الْحُبُّ فِي دُنَى الْأَهْوَاءِ
فَرَضَعْتُ الْهَوَى شَهِيًا مُصَفًى	مُذْ تَكَلَّمْتُ يَافِعًا بِالسَّنَاءِ
وَتَدَلَّتْ تَطْلُبِينَ وَصَالًا	وَتَمَنَعْتُ هَارِنًا بِالرَّجْسَاءِ
وَمَضَيْنَا وَضَاعَ دَرْبِي عَنِي	فَمَضَى الْعُمْرُ فِي دُرُوبِ الْعَنَاءِ
رُحْتُ أَهْذِي أَسَانِلُ الدَّهْرِ عَنْهَا	فَتَلَقَّيْتُ ضَحَكَةً عَنْ نِدَائِي
وَتَيَسَّقُنْتُ أَنْ دَرْبِي شَطَطَتْ	فَتَضَاحَكْتُ سَاخِرًا مِنْ شَقَائِي
أَتَعَبَتْنِي الدَّرُوبُ سَعْيًا دُوبًا	أَبَحْتُ الْيَوْمَ عَنْ بَقَايَا بَقَائِي

1991/11/11

28 - رنين السحر

[الطويل]

بعفّة عُذْرِيٍّ وطهرٍ «بُثَيْنَة»
وإخلاصٍ «قيس» ذائعٍ الشَّعرِ والحُبِّ
ولوعةٍ خالي «ابنِ لعبون» رائيًا
«لَمِيٍّ» غسدةَ البينِ حلٌّ بِثُرْبٍ^(١)
وشوقٍ لعشاقٍ مَضَوْا مُذْ كُثِيرٍ
إلى يومنا ذاقوا الفراقَ بلا ذنبٍ
فَضَيْنَا سنينَ الحبِّ نَقْطِفُ زَهْرَهُ
كَنَحْلٍ وَرودِ الرُّوضِ بالوردِ تَخْتَبِي
رفيقةً دربي أبيضُ الذَّيلِ ثوبُها
وأذْكَرُها حُسْنًا يَشِعُّ كَكُوكِبٍ
فراشةٌ صُبْحٍ يَغْتَلِي الزُّهْرَ عَرَشُها
كذا وصَفَتْها نَسَمَةُ الحُبِّ عن قُرْبٍ
وهيهاتَ أنسى ضحكةً هَزَّ سِحْرُها
مَكَامِنَ أوتارِ الغمِّ رامٍ من اللَّبِّ
فظلَّ رنينُ السُّحْرِ يُؤنِّسُ وَحدتي
وظلَّتْ بِذاك السُّحْرِ أمانًا تُنْبِي
تَمَنُّعْتُ أَصْغِي تارةً لِعِتَابِها
وأُخْرَى لِشَكْوَاهَا المَسِيرَ على الدُّرْبِ

(١) رثى الشاعر محمد بن لعبون (جدّ الشاعر لأمه) حبيبته ميّ عندما توفيت أثناء حجها بالمدينة المنورة بقمصيدة كلها لوعة.

وطُورًا تراني أُسمعُ الكَوْنُ فَرَحَتِي
ورابعةً أشكو الوفاءَ إلى الربِّ
فقد أتعبَ القلبَ الوفاءَ لِحُبِّهَا
وما من فكاكٍ للوفاءِ مِنَ القلبِ
وقد أرهقَ السَّيْرُ الطَّوِيلُ زَمَانَنَا
فَمَلُّ هَوَانَا فِي اضْطِرَابٍ مِنَ الْخَطْبِ
وهيهاتَ أنْ أنسى الزَّمانَ الَّذِي انْقَضَى
بأنغامِهِ السُّكْرَى يُخْلَدُ بِالْغَيْبِ
نَدَامَايَ مَا أَحْلَى الْبَشِيرَ إِذَا غَدَا
بِاتِّبَاعِ الْأَيَّامِ تَحَنُّو عَلَى الصَّبِّ
فقد مَلَّ صَبْرِي وَالْمَشُوقُ إِلَى الْهَوَى
يَحِنُّ لِأَيَّامِ الْوَصَالِ بِلا غَثِّ
نَدَامَايَ عَفُوًا قَدْ رَحِمْتُ عَنَاءَكُمْ
بصُحْبَةِ صَبِّ ذَاكِرِ مُسْهَدِ الْجَنْبِ
مَشُوقٍ إِلَى الرُّؤْيَا وَفِيَّ عَلَى الْمَدَى
نَقِيٍّ مِنَ الْغَدْرِ الْمُصَاحِبِ لِلْحُبِّ
وَيَبْقَى فَوَادِي طَوْلَ دَهْرِي عَاشِقًا
بِإِخْلَاصٍ قَيْسٍ ذَائِعِ الشُّعْرِ وَالْحُبِّ
1992/4/24

29 - شكوت النجم

[الوافر]

شكوت النجم مذ سهرت عيوني	وجفني يومها عاف الرقادا
وظلت مهجتي تشكو اشتياقا	إلى وصل الأحببة وابتعادا
وقيثاري شدا لحنا أثيرا	إلى نفسي يثير به الفؤادا
وأيامي تلاحقني لكي لا	نفارق في ليالينا السهادا
أنادي للهوى من كان قربي	ويقطع دهرنا وصل المنادي
فيزداد الهيب بجرح قلب	يصارغ في حناياه البعادا
فتمرغني الليالي في ظلام	إلى المجهول أنقاد انقيادا
أناجي طيف مخبوي وجينا	يغيب فلا أنال به المرادا
وأركض خلف طيف الطيف ركضا	فأخفق لا أرى إلا سوادا
فأغضي كالذليل وكنت حرا	أبي النفس مقداما جوادا
فكيف اضيع في زمن بخيل	باسعاد الأحببة إذ تمادي
أحاول سلوة بقصد التناهي	وأدعو للوصل هوى معادا
ولكني سأبقى طول عمري	أنادي للهوى من لا ينادي

1993/5/2

30 - حُلْمُ الْعُمَر

[مجزوء الخفيف]

التَّقِيكِ فَاشْشَتُّكِ
وَعَلَى الْوَعْدِ نَتُّكِ
شَطَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
يَوْمَ سَقَدِي التَّقِيَّتُكَ
نَ حَبِيْبًا أَحَبُّكَ
عَادِيَاتُ لُبِّكَ
نِي فَأَوْرَتْ كَمَا بِكَ
لَمْ يَكُنْ فِي فِوَادِكَ
قَد تَوَالَتْ بِبَابِكَ
خَطَّ شَيْئِي كَصُحُفِكَ
فِي عِيُونِي بِبَيْنِكَ
وَجْهَةٌ مَنْ كَانَ حَبْلُكَ
قَد تَقِيَّتُ رَتُّ بَعْدِكَ
صَارَ رَمَزًا بِدَرْجِكَ
كُلُّ مَنْ عَاشَ مِنْكَ
فِي الزَّوَايَا بِقُلُوبِكَ

حُلْمُ الْعُمَرِ أَنَّنِي
نَشْتَتُّكِ الْبُعْدَ مَرَّةً
بَعْدَ عُمَرٍ طَوِيْلَتُهُ
وَقَبِي أَنَّنِي غَمَدًا
يَا ثَرَى هَلْ سَتَعْرِفِي
بَعْدَ مَا طَوَّحَتْ بِهِ
وَسِينُونِي تَقِيَّتُكَ
سِحْنَتِي غِيَّرَتْ لِمَا
فَقُودُ عَدِيدَةٍ
سَمَوُفٍ لَا تَعْرِفِيَنِي
وَانْطَفَتْ وَمَخَضَةُ السُّنَا
وَالْتَّجَاعِيْدُ قَد غَزَتْ
لَنْ تُرِيَنِي بِبَسْمَتِي
وَعَدَا الْقَلْبُ صَبْرُهُ
لِوَدَادِهِ أَحَبُّهُ
يَذْكُرُ الْحُبَّ عَامَرًا

والأماناني عرشها	مخملاني بصدرك
إنه قلمي الذي	ملاء أرجائه استمك
لم تغني زه أزمناً	إنه وحي رستمك
فيه الحسان نشوتي	خلت بها نبض شذوك
ليتنه الحلم يقطر	التقريبك فاشتكى

فبراير 1993

31 - صمود

[الطويل]

عشقك غيراً ثم شابت نوابتي
وما زلت أكتبو للمزيد من الحب
وما زلت أكوى بالحنين إليكم
وما زال يشكوني المسير إلى الصبح
فقد ملّ مني السّير والدرب ملّني
كما كلّت الأقدام مشياً على الدرب
تقولين لي: لا سكن الله خافقاً
وفياً سخيّاً مفعماً الودّ للصّب
نسيت!... ولم أنس الصّباة والهوى
وذكري وصّال أسير الروح واللّب
نسيت!... ولم أنس اشتياقي إليكم
وحرقه أحشائي وذوذي عن الشرب
وقلبي إذا ما اجتأحه البعد والنوى
وصار على اعتاب قول من الغيب
أنادي بأعلى الصّوت: ضاقت جوانحي
بقلب براه الشوق من غير ما تنب

وما ذنبُهُ إِلَّا التُّبَاتُ لِحُبِّكُمْ

برغم التَّنَائِي وهَوْدَاعٍ إِلَى الْخَطْبِ

صَمُودٌ عَنِيدٌ يَقْهَرُ اللَّيْلَ وَالْكَرَى

وَقِيٌّ يُجَافِي اللُّؤْمَ صَبْرًا عَلَى الْكَرْبِ

سَتَذْكُرُهُ الدُّنْيَا خُلُودًا بِحُبِّهِ

وَرَمَزًا لَدَى الْعُشَّاقِ فِي صُورَةِ الْقَلْبِ

وَيَبْقَى عَلَى عَهْدِ الْمَحَبَّةِ نَابِضًا

يُرْتَدُّ : أَصِيبُوا لِلْمَزِيدِ مِنَ الْحُبِّ

1990/3/4



32 - شَيْبَتُ لَيْلِي

[الواقر]

قَهَرْتُ اللَّيْلَ حَتَّى شَابَ لَيْلِي	لَيَبْدُو شَيْبَةُ الْوَضَاحِ صُبْحًا
وَأَشْقَانِي الْمَسِيرُ طَوَالَ دَرِي	يَهِيْبُ بِهِ الشُّقَاءُ صَوًى وَمَنْحَى
تُثْمَنِّي الرُّقَى لُقْيَا حَبِيبِ	لَهُ نِكْرِي بِقَلْبِي لَيْسَ تُفْخَى
مَضَتْ أَغْوَامُنَا وَغَدَتْ سَرَابًا	وَيَوْمِي طَوْلُهُ كَالدَّهْرِ أَضْحَى
يُسَاوِلُنِي الْفَوَادُ وَقَدْ تَرَدَّى	أَنْعَقِدُ وَالْفِرَاقُ الصَّغْبُ صُلْحًا؟
فَقُلْتُ لَهُ وَفِي حَلْقِي مَرَارٌ	بِحَسٍّ مُرْهَفٍ وَالصَّوْتُ بُحَا
ظَنَنْتُكَ يَا فَوَادُ مُعِينَ صَبْرِي	وَأَسْمَعُ مِنْكَ رَغَمَ الْبَيْنِ مَذْحَا
وَجَدْتُكَ يَا رَفِيقَ الْعِشْقِ تَشْكُو	فَزِدْتَ بِي الْجُرُوحَ أَذَى وَجَرَحَا
نَسِيتَ مَشَقَّةَ كَالدَّهْرِ وَلْتَ	وَتَجْتَوِ الْيَوْمَ؟ مَا أَفْسَاكَ مَرْحَا
الْمُ تَرَانُ صَبْرَكَ عَاشَ دَهْرًا	وَعِشْقَكَ قَدْ بَنَى لِلْحُبِّ صَرْحَا
وَعُدْتَ الْيَوْمَ مَهْزُومًا تُعَانِي	تُذِيعُ السُّرَّ إِعْلَانًا وَيَوْحَا
فَلَيْتَكَ يَا حَبِيبِي الْآنَ قُرْبِي	لَتَشْهَدَ كَيْفَ أَنَّ الصَّبْرَ شَحَا
وَلَيْتَكَ يَا فَوَادُ صَبَرْتَ صَبْرِي	لَتَبْقَى فِي فَمِ الْأَيَّامِ فَوْحَا
فَلُقْيَانَا وَشَرِيكَ بَعْدَ نَائِي	وَأَيْقَارِ الضُّلُوعِ بُكْىً وَتَوْحَا

تَحَدَّيْتُ السَّنِينَ وَكَانَ سَيِّفِي	حَدِيدَ الصُّبْرِ لَا يَهْتَرُ بَرَحًا
أَصَوِّغُ الشُّعْرَ لَحْنًا سَرْمَدِيًّا	تُدْعِي دَعْوَةَ الْمُنَى وَالشُّوقِ أَوْحَى
أَلَسْتُ أَنَا الَّذِي هَزَّيْتُ جُفُونِي	بِلَيْلِ السُّهْرِ حِينَ اللَّيْلِ أَضْحَى
أَلَمْ تَرَ أَنَّي شَيْئُ سَبَبْتُ لَيْلِي	لِيَبْدُوَ شَيْبَةُ الْوَضَّاحِ صُبْحًا؟

1993/7/30

33 - وغابت أنجم

[الرمل]

هَجَعَ الْكُلُّ وَنَامَ النَّوْمُ	وَصَحَا الْقَلْبُ وَغَابَتْ أَنْجُمُ
وَسَرَى لَيْلِي يُجَافِيهِ الْكَرَى	فِي عُروقي فَغَزَاهَا السُّقْمُ
أَيْهَذَا عَازِلِي لَا تُسْتَزِدْ	فَلَقَدْ زَادَ وَعَمَّ الْأَلَمُ
قَدْ سَهَرْتُ اللَّيْلَ يَكُونِي الْأَسَى	وَنَهَارِي قَدْ طَوَاهُ السُّأَمُ
يَا عَذُولِي لَا تَكُنْ بِي شَامِئًا	خَابَ مَسْعَاكَ وَخَابَ الْمَقْنَمُ
لَنْ يَكِفَ النَّبْضُ عَنْ قَلْبِي هَوَى	وَحَصَادُ الْعَذْلِ مِنْكَ الذُّدَمُ
مَا تَرَكَ الْعَيْنُ مِنْ قَرْطِ الْقَلَى	وَيَأْذَنِي مِنْ نِدَاكَ الصَّوْمُ
كُفْ عَنِّي مَا لِي بِهِذَا وَأَنَا	فَلَقَدْ أَذَى فَوَادِي الْوُومُ
وَدَعُونِي فِي حَنَايَا صَبُوتِي	حَانِمًا فَالْعِشْقُ فِيهِ الْخُومُ
وَحَبِيبِي لَسْتُ أَرْضَى مَنْزِلًا	لِهَوَاهُ غَيْرَ قَلْبٍ يُنْعِمُ
هُوَ فِي عَيْنِي طَيْفٌ شَاخِصٌ	وَيَأْذَنِي خَاسِدِيكَ يُكْتَمُ
وهوَاءُ مِلَّةٍ رَوْحِي حَسَاكُمُ	وَعَلَى سِرٍّ وَجُودِي قَائِمُ
إِلْفَ رَوْحِي يَا زَمَانًا قَدْ مَضَى	نِكَرُهُ الْخَاسِي لِحُزْجِي بُلْسَمُ
أَيُّ عَهْدٍ ذَاكَ مِنْ عُمْرِي انْقَضَى	يُطْرِبُ الْقَلْبَ وَرَوْحِي النُّغَمُ

ویدا غُیـُـری لِدرِی یَرُسُمُ	ما ترانی بَعْدَ بَیْنِ حائِراً
لِیتِ حُیّی عن سُهـَـادی یَعْلَمُ	سَاهِرَ اللَّیْلِ وَشِغْرِی وَالسُّهـَـا
وَرُؤَاهُ طَیْفُ حُبِّ مُـُـقَرَّمُ	اَثَرَاهُ یَسْـُـهَرُ اللَّیْلَ مَعِی
وَمَنْحَا قَلْبِی وَغَابَتْ أَنْجُمُ	اَمْ خَلِیُّ الْبِـِـالِ نَاغِـِـاهِ الْکَرِی

1992/11/17

34 - أحزان

[الوافر]

أحسُّ ما سَمِعْتُ بما أتاني
وحسُّ ما تلك أم لَعَبُ الزَّمانِ
يموتُ رفيقُ عمري.. غزواني
فلا غُشي يطيَّب ولا وجودي

أسَلَّتِ الدمعَ والعَبْرَاتِ عَيْنِي
فَسَرَّيَلي ما أردتِ بكلِّ حينِ
وإنْ نَفَّدتِ دموعي.. ذا أنيني
سَيَبْقَى ما بقيتُ أَسَى نَشِيدِي

أخالدُ كنتَ للعالمِ ناءِ تَرنو
فَشَيَّدتَ الصُّروحَ وكنتَ تدنو
من المَجْدِ المُوَثَّلِ وهوَ يَحْنُو
حَنُوءُ الأمِّ للإبنِ الوحيدِ

وَجِئَاكَ الْمَنَايَا وَهِيَ تَحْـبِـبُـو
فَسَلِّتْ رُوحَكَ الزَّاكِي لِتَسْعِلُو
بِهِ عَلِيَاءَ رَبٍّ كُنْتَ تُحِبُّـبُـو
إِلَى إِرْضِـسَّائِهِ زَمَنَ الْخُلُودِ

أَيَا قَبِيرَ الرَفِيقِ أَخَا الْوَادِي
تَرْفُقُ بِالشُّهَيْدِ فَلِلْعَوَادِي
مَرَامَاتُ بِنَاءٍ فَهِيَ الْأَعْمَادِي
سَلَامُ اللَّهِ يَا رُوحَ الْفَقِيرِ

جولاي 1955

* مَرثِيَةٌ لِلشَّهِيدِ أَخِي وَصَدِيقِ صَبَايَ خَالِدِ عَبْدِاللطيفِ الْإِبْرَاهِيمِ حَيْثُ دَهَسَتْهُ سَيَّارَةٌ عِنْدَمَا كَانَ ضَابِطاً جَدِيداً
بِالْحَرَسِ الْمَلَكِيِّ فِي جَدَّةِ أَيَّامِ الْمَغْفُورِ لَهُ الْمَلِكِ سَعُودِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ.

35 - تباريح

[الرمل]

إِنَّ مَا بِي مِنْ تَبَارِيحِ الْهَوَى
يُلْهِمُ «الْخَنَسَاءَ» آيَاتِ الْخَزَنُ
وَنُفَاطَاتِ قَصِيدٍ قَدْ حَكَى
حَسْرَةَ الشُّوقِ وَقُوفًا بِالذُّمَنِ
و«جَمِيلًا» وَهُوَ صَادِرٌ يَكْتُوبِي
أَشَقَلْتُ أَشْوَاقَهُ نَارَ الْمِصْنِ
«عُذْرَةً» بِالطُّهْرِ فِي عِشْقِهَا
تَزِدُّهُي بِالْفَخْرِ فِي طَوْلِ الزُّمَنِ
بـ «جَمِيلٍ» وَبُثْنَيْنِ» وَالْهَوَى
وَبِشْرِ مَرِّ يَتَّقُنِي بِالْأَفْنِ
أَيْنَ «قَيْسٍ» وَجُنُونُ مَسَّةٍ
وَمُحِبُّ تَبَعِ الْمَجْنُونِ جُنْ
وَلَهَيْبٍ فِي (حَرِيقٍ) جَمْرَةٍ
أَحْرَقَ «الْمُحْسِنَ» فِي عِشْقِ الْخَسَنِ^(١)
وَأَنْيَنُ «الْخَالِ» قَدْ أَوْجَعَهُ
بُعْدُ «مِي» بَيْنَ «طَلْحَه» وَ«الْحَسَنِ»^(٢)

(١) يشير الشاعر إلى منطقة الحريق بنجد وإلى أميرها الفزلي الشاعر محسن الهزاني.

(٢) الخال هو الشاعر محمد بن لعبون، وطلحة هو الصحابي المشهور، والحسن هو الحسن البصري وكلاهما مدفون في المنطقة التي نُصبت فيها خيام مي محبوبية ابن لعبون.

لَوْ جَمَعْنَاهَا أَحَاسِيْسًا فَمَا
 عَدَلْتُ حِسًّا بِرُوحِي مُرْتَهَنُ
 يَتَلَوَّى مِنْ سَنِينَ يَبْزُتُ فِي
 أَنْ يَرَى الْبَدْرَ مُشْرِعًا بِالْجَنُ
 بَلِيَالٍ عِشْتُهَا ذَقْتُ بِهَا
 مُرَّ عَيْشِ ارْزَدِيهِ أَوْ كَمَنْ
 يَتَّبِعُ الطُّيْفَ وَيَجْرِي خَلْقَهُ
 فَيَرَاهُ بِسَرَابٍ قَدْ كَمَنْ
 لَسْتُ أَرْجُو عَوْدَهَا فَهِيَ الَّتِي
 قَلَبْتُ لِي يَوْمَهَا ظَهَرَ الْمِجَنُ
 يَا لَيْيَالِي الْوَحْلِ عُودِي فَلَقَدْ
 مَلُّ صَبْرِي وَفَوَادِي سَيُّجَنُ

1988/4/9

36 - وعود

[البسيط]

لا تَعْذِلُونِي فَإِنَّ الْعَذْلَ يَفْئُتُنِي
يا مَنْ قَسَوْتُمْ عَلَى رُوحِ قَضَتِ سَأْمَا
ولا تقولوا مَضَتِ أَعْوَامُكُمْ وَغَدَتِ
جُرْحًا عَمِيقًا بِقَلْبِ الْغَيْبِ فَالتَّأْمَا
لا تَحْسَبُوا أَنَّ نَارَ الْحُبِّ قَدْ خَمَدَتْ
فَالْحُبُّ فِي الرُّوحِ مَكْنُونٌ وَقَدْ سَلِمَا
إِنْ تَنْجَحُوا مِنْ جِبَالِ صُلْدَةٍ هَرَمَا
فذاك أهونٌ من هَجْرٍ بدا حُلَمَا
لَنْ يَصْرِفَ الْحُبُّ عَنْ قَلْبِي مَلامُكُمْ
فالماءُ فِي الْيَمِّ لَنْ يَفْنَى إِذَا ارْتَطَمَا
وما ضَمِيرِي بِمُرْتاحٍ لِنُصْحِكُمْ
وكيف يَرْتاحُ مَنْ بِالْحُبِّ قَدْ غَنِمَا؟
أَمْضِي بِلَيْلِي وَيَوْمِي عَابِسًا ضَجِرًا
من خَوْفِ هَجْرٍ أَعَانِي الْهَمُّ وَالنُّدْمَا
يا لَاتِمِّي دَعُوا ذِكْرَ الْهَوَى عَيْقًا
يَمْضِي بَعِيدًا بِأَخْلامِ الصَّبَا نَسْمَا
حِينَ التَّقَيْنَا وَأَسْمَارُ الْهَوَى شَهِدَتْ
نُجَيْمَةَ الصُّبْحِ تَدْعُونَا لَهَا كَرَمَا

ثُمَّ انْطَوَيْنَا وَغَابَ الْحُبُّ فِي سُدُفٍ
مِنْ الْفِرَاقِ وَعَقُّ الْوُدِّ مَنْ ظَلَمَا
مَا لِلْوَعْدِ الَّتِي أَمْطَرْتَنِي لَعِبَتْ
بِهَا الرِّيحُ فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ ظَلَمَا
وَالْيَوْمَ هَا أَنْتِ فِي الْمِحْرَابِ رَاكِعَةٌ
وَقَدْ نَسِيتِ الْهَوَى وَالْعَهْدَ وَالْقَسَمَا
تَاتِينَ تَبْكِينَ أَيَّامًا وَقَدْ غَرَبَتْ
هَل يُرْجِعُ الدَّمْعُ مَا وَلَّى وَمَا اخْتُرِمَا
قَدْ ضَاعَ عُمْرِي هَبَاءً إِثْرَ بُعْدِكُمْ
وَاضْيَعَةُ الْحُبِّ مِنْ نَأْيٍ بِهِ اخْتَكَمَا
هَل تَذْكُرِينَ تَلَاقَيْنَا وَلَهْفَتْنَا
وَرَنَّةَ الْعُودِ وَالْأَوْتَارِ وَالنُّفَمَا
وَقَرْحَةَ الْوَعْدِ إِثْرَ الْوَعْدِ تُسَكِّرُنَا
وَقَدْ صَحَوْنَا نُعَانِي الْيَأْسَ وَالنُّدْمَا
هَل تُرْجِعِينَ وَقَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُنَا
وَتَرَكْنِي لَأُنْسَى الْبَيْنَ حِينَ رَمَى
خَمْسٌ وَعَشْرُونَ مَرَّةً عَاشَهَا كَمَدِي
وَتَحْلُمِينَ بَأَنْ نَجْنِي بِهَا نَعْمَا
لَا بَأْسَ أَنْ تَذْكُرِي أَيَّامَنَا فَاأَنَا
مَا زِلْتُ أَرْقُبُ قَلْبِي يَجْرَعُ الْآلَمَا

1975/9/23



وقد قدموا بالقرآن والبرهان
التي هي من عند ربهم

وكانوا من عند ربهم
ببرهانهم والبرهان

والبرهان الذي هو
البرهان الذي هو

البرهان الذي هو
البرهان الذي هو

البرهان الذي هو
البرهان الذي هو

البرهان الذي هو
البرهان الذي هو

البرهان الذي هو
البرهان الذي هو

البرهان الذي هو
البرهان الذي هو

37 - طعمُ البين

[الوافر]

أُحِبُّ حَبِيبَتِي حَتَّى التُّمَالَةِ
وَأَسْكُرُ إِذَا أَرَاهَا دُونَ خُمْرَةِ
وَتَحْرِقُ مُهْجَتِي نِيرَانُ نَائِي
إِذَا طَالَ الْفِرَاقُ وَزَادَ هَجْرَةُ
وَتَغْصِفُ فِي فَوَادِي رِيحُ شَوْقِي
يَنْبِزُ بِهَا الْحَشَا وَتَزِيدُ جَمْرَةَ
فَتَذْرِفُ دَمْعَتِي حَرَى لَعْلِي
أُعَالِجُ لَوْعَةً كَالنُّكْلِ مُرَّةً
أَذُوبُ مَشَاعِرًا لِأَنِيمَ نَارًا
رَعَتْ فِي الْقَلْبِ تَحْرِقُ فِيهِ صَبْرَةَ
رَعَاكَ اللَّهُ يَا زَمَنًا تَقْضِي
فَهْلُ مِنْ عَوْدَةٍ لِرُبَاكَ مَرَّةً
زَمَانُ الْوَصْلِ قَدْ ذُبْنَا حَنِينًا
لِمَغْنَى حُبِّنَا رَوْضِ الْمَسْرَةِ
فَالْقَاهَا وَتَلْقَانِي بِشَوْقِي
يَقْصُ مِنْ الْهَوَى مَا قَدْ أَسْرَةَ

وَتَنْجِسابُ الْكَابَةِ عَنْ وَجْهِ وَدِي
وَنَطْوِي الْهَجْرَ وَالْمَاضِي وَقَهْرَهُ
فَطَعْمُ الْبَيْنِ مُرٌّ فِي كَيْسِيَانِي
وَوَيْلٌ لِلَّذِي قَسَدَ ذَاقَ أَسْرَهُ
يَصُدُّ النَّوْمَ عَنْ جَفْنِي مُقِيمًا
كَأَنِّي طَالِبٌ لِلَّيْلِ فَجْرَهُ
أَمَا أَنْ الْأَوَانَ نُعِيدُ حُبًّا
لنُخَيِّي فِيهِ بِالْأَشْوَاقِ عُمْرَهُ
وَنَلْهُو فِي مَغَانِيهِ انْتِشَاءً
وَنَجْنِي وَدَدَهُ وَنَشْمُ زَهْرَهُ
وَنَالْتُنَا مَسْلَاكُ الْحُبِّ يَرْتَوِ
لِطَيِّ الْبَيْنِ نُخْفِيهِ وَنَكْمَرَهُ

1976/3/4

38 - بدرُ اللّيل

[المتدارك]

يا بَدْرُ اللَّيْلِ مَــتِي يُوفِي	مَحَبُّوبُ الْقَلْبِ وَأَسْـوَدُهُ
ومَــتِي يا بَدْرُ تُدَغِّـدِغُهُ	ذِكْرُ الْأَيَّامِ وَتُرْشِيـدُهُ
يا وَيْحِي ضَاعَ رِوَا أَسَـفِي	مَحَبُّوبُ الْأَمْسِ وَمَوْعِدُهُ
قَدْ نَفِدَ الصَّبْرُ فَلَا أَمَلُ	أَنْ يَحْضُمِيَ الْقَلْبَ تَجَلُّدُهُ
أَحْشَى تَنْهَارُ صِلَابَتُهُ	وَيُنْذِبُ الْعَمَـزَ تَرْدُدُهُ
يا لَيْلُ الْبَدْرِ أَتُوصِلُهُ	بَحْرَ الْأَشْـوَاقِ وَتُورِدُهُ
وَهُوَ الظُّمَأْنُ لَدِي مَـرَحِ	بِظِلَالِ الدَّارَةِ مَقْفُودُهُ
إِنْ ظَلَّ الْبُـعْدُ يُؤَرِّقُنِي	فَحَبِيبِي أَرْقَ مَرْقَدُهُ
وَحَبِيبِي أَدْنَقُهُ بَيْنُ	يَسْرِي بِالْجُرْحِ فَيُوقِدُهُ
وَفَوَادِي مِنْ سَيِّـرٍ لَهْ	وَضِرَامُ الْعِشْقِ يُهْدِيهِدُهُ
وَنَعِيمُ الْحُبِّ يُعَاوِدُهُ	وَكِتَابُ الْعِشْقِ يُخْلِدُهُ
يا عِشْقُكَ هَدَمَهُ بَيْنُ	قَدْ كَانَ الْوَصْلُ يُشَيِّدُهُ
وَمُحِبِّاً اسْتَقَمَهُ سَهْدُ	يَحْكِي الْأَخْـزَانَ تَنْهِيـدُهُ
وَكَلَانَا أَنْهَكُهُ نَائِي	قَدْ ضَلَّ طَرِيقاً مُرْشِيـدُهُ

1976/3/15

39 - سأسلو

[الطويل]

تُرِيدِينَنِي أَسْلُو؟ سَأَسْلُو فَلَا غَدُ
يُذَكِّرُنِي أَمْسِي وَيُرْهِقُ خَاطِرِي
سَمِعْتُ سُهَادًا أَلْهَبَ الْجَفْنَ شَجْوَهُ
وَأَنهَكَ مَنِي الْقَلْبَ وَانْفَضَّ سَامِرِي
مَلَلْتُ وَدَادًا خِلْتُ فِيهِ حُشَاشَتِي
مِنْ الْأَلَمِ الْمُضْنِي بِمَوْقِدِ نَائِرِ
ثَلَاثُونَ عَامًا مُذْ عَشِيقُكَ وَالْهَنَا
يُجَافِي وَجُودِي وَالتُّبَاعُدُ قَاهِرِي
رَحِمْتُ فَوَادِي وَهَوٍ يَشْكُو تَوَجُّدًا
عَلَى فَنَنِ الذُّكْرِ بِحَيِّرَةِ طَائِرِ
لَيْسَالِي قَدْ أَنْطَلَقَ مِنَ الْأَسَى
فَكُونِي بِأَفْقِ الْأُنْسِ نَجْمَةً حَائِرِ
فَلَا سَاهِرًا أَبْقَى فَقِيدَ بَشَاشَتِهِ
وَلَا الطَّيْفُ يُغْنِينِي بِرَوْعَةِ زَائِرِ
وَلَا مُهْجَتِي تُرْعَى بِهَا نَارُ حُرْقَةٍ
فَتَجَارُ تَشْكُو الظُّلَمَ فِي حُبِّ جَائِرِ

سَأَسْأَلُو وَيَخْلُو الْقَلْبُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى
وَأَنْسَى هَوَى عِشْتَاهُ لَمَحًا بِغَابِرِ
وَتَبْكِينَ ذَاكَ الْيَوْمَ يَوْمَ فِرَاقِنَا
فَيَلْتَهِبُ الْجَفْنَانِ مِنْ شَوْكِ سَاهِرِ
تَعْدِينَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ نُجُومَهَا
لِتَسْأَلَ عَيْنَاكَ حَبَابَةَ شَاعِرِ
أَبَى الطُّيْفِ مَنْنِي أَنْ يُطِيعَكَ زَائِرًا
بِرَغْمِ التَّنَادِي وَانْتِيَالِ الْمَشَاعِرِ
وَضَعَاغِ هَوَانَا فِي دُرُوبِ زَمَانِنَا
وَقَدْ أَخْرَسَتْ مَنْنِي أَغَارِيدُ طَائِرِي

1981/6/30

40 - فِي عُمُقِ الزَّمَنِ

[الرمل]

يا عُوْدًا دَرَسْتَ أَرْقَنِي	ذِكْرُهَا الْخَالِدُ فِي عُمُقِ الزَّمَنِ
أَشْرَقَتْ يَوْمَ التَّصَابِي فِي دَمِي	وَزَهَتْ رَوْحِي كَطَيَّرٍ فِي فَنَنِ
جَمَعَتْ شَمْلِي وَاحْبَابِي وَفِي	رَوْضَةِ الْعُشَّاقِ أَنْسَتُنَا الْوَسَنِ
يَوْمَ كُنَّا نَنْسِجُ الْأَحْصَالَامَ فِي	هَدَاةِ اللَّيْلِ بِتَنَمُّيِّقٍ وَفَنِ
وَطَفَرْنَا نَقْطُفُ الرِّيحَانَ مِنْ	مُهْجَةِ الْفَجْرِ وَفَجْرِي قَدْ وَهَنِ
يَوْمَ وَصَلِ يَحْتَوِينِي ثَمَلًا	بِرَحِيْقِ الْحُبِّ وَالْقَيْسِيَّاتِ رَنَ
وَحَسِبْتُ الْعَمَرَ يَمْضِي مَهَلًا	فِي صَفَاءِ دُونَ هَمٍّ أَوْ حَزَنَ
يا خَلِيلِي الْأَرْقُفُا بِنَا	فَلَمَّا إِذَا تَعَذَّلَانِي وَيَمَنُ؟
تَعَذَّلَانِي بَعْدَمَا شَبَّ الْهَوَى	بِفِسْوَادَيْنَا وَأَذْنُنَا الْمِيْحَمَ
وَعَدْتُ حَسْرَتِي بِالْأَمِ الثَّوَى	وَأَنَا مَرْقُفْنِي لَيْلُ الشُّجَنِ
بَعْدَ أَنْ هَاجَ حَنِينِي لِلَّذِي	هَجَرَ الدَّارَ وَدَرْبِي وَالْوَطَنَ
يا عُوْدًا دَرَسْتَ أَذْكُرُهَا	أَرَقَّتْ جَفْنِي وَغَابَتْ فِي الزَّمَنِ

1987/11/16

41 - عمر ينطوي

[الوافر]

بَدَتْ شَمْسِي وَقَدْ أَرَحَتْ جُفُونًا كَأَنَّ شُعَاعَهَا يَزْنُو لَأَمْسِي
بَعِينَ كَادَ يُثْقِلُهَا سُهَادُ أَقْضَى مَضَاجِعَ الذُّكْرِ بِهَمْسِ
الْيَامِي وَيَا فَجْرِي بَعْدَنَا أَمَا مِنْ عَوْدَةٍ لِرَفِيقِ نَفْسِي؟
فَقَدْ ضَاقَتْ بِرُوحِي أُمْسِيَاتِي وَلَيْلِي بَاغِ أَخْلَامِي بِبَخْسِ
وَعُمْرِي يَنْطَوِي وَالثَّقْلُ فِيهِ وَقَدْ حَمَلْتُ سِنُوهُ جِبَالَ بُؤْسِ
وَكَادَتْ وَخَدَتِي تُمَسِّي عَذَابًا تُعَانِي بِالزَّمَانِ هُمُومَ نَحْسِ
وَلَكِنْ الرَّبِيعَ أَتَى ضَحْوًى تُعَانِقُهُ الْوُرُودُ عِنَاقَ عُرسِ
وَتَقْبَلُ مِنْ ثَنَائِيهِ عُطُورُ تُهْدِيهِ خَافِقِي وَتُثِيرُ حِسِّي
وَشَمْسِي أَشْرَقَتْ إِشْرَاقَ نَوْرِ تُعِيدُ الْبَهْجَةَ الْأُولَى لَشَمْسِي
فَهَذَا الْقَلْبُ حَرَرُهُ امْتِطِبَارُ وَأَطْلَقَ قَيْدَهُ عَزْمُ التَّاسِّي
وَهَذَا الصُّبْحُ رَدْدُهَا اقْتِدَارًا: سِنُو عُمْرِي سَامُضِيهَا بِأُنْسِ

1987/8/20

42 - زمانُ الحبِّ

[البسيط]

دَعِيَ الْمَلَامَ فَإِنْ الْيَوْمَ أَرْهَقَنِي
وَأَرْهَقَ النَّفْسَ تَقْلِيلِي وَتَسْهِيدِي
وَهَزَّنِي أَلَمٌ فِي الْقَلْبِ أَوْجَعَنِي
يَزِيدُهُ الْيَوْمُ مَا يُضِنِّي أَنَا شَيْدِي
سَكَبْتُ رُوحِي بِكَاسِي كِي أَنَالَ بِهَا
حُبًّا بِحُبٍّ وَإِمْعَانًا بِشَوْحِيدِ
فَرَاعَنِي أَنْ أَعْرَافِي وَقَدْ مُزِجَتْ
بِالْمُرِّ وَالْبَيْنِ تَمْضِي بِالتَّنَاهِيدِ
وَاضْيَعَةُ الْعُمُرِ وَالْمَحْبُوبُ تَبْعِدُهُ
سُودُ اللَّيَالِي وَذِكْرِي مَنْ بِهَا عِيدِي
حَاولْتُ اسْلُوفًا السُّلُوفَانُ أَرْجَعَهَا
لِيَالِي الْوَصْلِ أَوْ حُلُوِّ التُّغَارِيدِ
دَعِيَ الْمَلَامَ فَقَدْ وَلَّى لَنَا زَمَنٌ
يَأْتِي الْمَشِيبُ عَلَيْهِ بِالتُّجَاعِيدِ
فَأَيْنَ أَنْتَ زَمَانُ الْحُبِّ يَا حُلْمِي
وَكُنْتَ لَحْنًا شَجِيئًا فِي أَغَارِيدِي ؟

لم يَبْقَ من حُطْمِ المَاضِي سِوَى شَجَنٍ
أَسْمَعْتُ شَكْوَايَ مِنْهُ لِلجَلَامِيدِ
سَدَدْتَ سَمْعَكَ عَنِ نَجْوَى مَشَاعِرِنَا
وَالآنَ تُبَدِّينَ شَوْقًا مِنْ جَوَى الْغِيدِ
دَعِيَ الْمَلَامَ فَأَنْتِ الْجُرْحُ فِي كَبِدِي
فَكَيْفَ أَنْتِ الَّتِي جَاءَتْ لِتَضْمِيدي
لَا تُعْذِلِي فَرَمَانُ الْوَصْلِ مَرْقَةٌ
هَجَرُ ظُلُومٍ شَجَانِي فِي ضُحَى الْعِيدِ
كُفِّي الْمَلَامَ فَلَا قَلْبِي أَحْمَلُهُ
ثِقُلَ السَّنِينَ وَلَا أَرْضَى بِمَوَودِ

1983/8/20

43 - الومضُ الحارق

[الرمل]

فَاضَ قَلْبِي بِالتَّيَاعِي وَالْجَوَى	وَبَرَى جِسْمِي شَوْقِي وَالنُّوَى
وَتَذَكَّرْتُ سُوءِ عَمَلَاتِ مَضَّتْ	هَاجَنِي الْوَجْدُ إِلَيْهَا وَالْهَوَى
هَاجَسُ أَقْلَقْنِي يَرْجُو اللَّقَا	وَرَجَسَانِي بَيْنَ جَنْبَيَّ انْزَوَى
يَا وَمَيْضًا كَانَ قَلْبِي يَرْتَجِي	قَبَسًا مِنْكَ لِقَابِي فَاكْتَوَى
هَادِنِ الْقَلْبَ فَمَّا رَوْعُهُ	طَوَّلُ بُعْدٍ أَوْ زَمَانٌ قَدْ عَوَى
أَوْ سَنِينَ أَبْعَدَتْنا فَنَاءَتْ	يَا لَهُ الْبَيْنُ ثَقِيلًا إِذْ تُوَى
أَوْ وَلَوْ بِالْخَشَا أَنَّهُ كُنِّي	خِلْتُ دَائِي وَقَدْ عَزَّ السُّدَا
أَوْ وَصَالٍ قُطِّعَتْ أَوْصَالُهُ	كَانَ يَزْهَوُ فِي خَيَالِي فَأَنْطَوَى
أَوْ حَنِينٍ لَلَّتِي أَقْدَى لَهَا	مَا ثَوَى فِي الْكُونِ أَوْ مَا قَدْ حَسَوَى
أَوْ حَرِيقٍ مُوجِعٍ فِي كَبِيدِي	وَيَحْ قَلْبِي بِلُظَاهَا مَا ارْغَوَى
إِنَّمَا الْقَلْبُ الَّذِي رَوْعُهُ	أَنْ يَرَى الْوَمْضَ شَرِيكًا إِذْ كَوَى
يَا وَمَيْضًا أَمَلِي تَحْمِلُهُ	كُنْ بِشِيرِي إِنْ حُزْنِي قَدْ هَوَى
كُنْ بِشِيرِي إِنْ أَيَّامَ الصُّبَا	عَانَقْتُ وَصَلِي وَسَعْدِي مَا خَوَى

1987/8/20



44 - وسط العُباب

[الوافر]

سَلِي لَيْلِي لِئُبْلِغَكُم عَذَابِي	وَلَوْعَةً مُهْجَتِي بَعْدَ الْغِيَابِ
لَقَدْ جَلَدْتُ سِرِيَّاطَ الْهَمِّ قَلْبِي	وَمُرُوقَ بَيْنِ أَظْفَارِ وَتَابِ
وَتَقْصِيفُ بِالْفَوَادِ رِيَّاحُ هَجْرِي	فَيَبْلُغُ عَصْفُهَا لُبَّ اللَّبَابِ
وَتَجْتَاخُ الظُّنُونُ مَدَى خَيَالِي	فَتَلْقِيَنِي بَوَهِمٍ كَالسُّرَابِ
كَأَنَّ الْهَجْرَ لَمْ يُخْلَقْ لِغَيْرِي	وَعُيُودِ الْبَيْنِ سَكْنَاهُ بِبَابِي
وَأَنْ وَصَالَنَا انْقَطَعَتْ عُرَاهُ	فَتَأْهَ كَزَوْدَقِ وَسْطِ الْعُبابِ
سَلِي عَمْرِي الَّذِي قَدْ طَافَ سَعْيَا	يُقَنِّشُ فِي الْخَبَايَا عَنْ كِتَابِ
يُصَوِّرُ عَاشِقًا حَبِّبًا وَلَوْعَا	تَلْقَى فِي الْمُنْبَبَابَةِ مِثْلَ مَا بِي
وَأَشْعَارًا يُرَدِّدُهَا جَزُوعُ	تُمَائِلُ مَا أُرَدِّدُ فِي انْتِحَابِ
تُصَوِّرُ لَوْعَتِي فِكْرًا وَجِسَّاءَ	وَاهَاتِي وَنُوحِي وَالْحُسَيْنَابِي
فَلَا أَجِدُ الْكِتَابَ بِسَعْفِي عُمْرِي	وَأَرْضَتِي مِ الْفَنِيَّةِ بِالْإِيَابِ

1986/11/23

45 - من الكويت إلى بلودان

[مجزوء الرمل]

يقراً العُشَّاقُ شِعْري	فـيـه تـؤـحي وعـذابي
قـيـمـيـلُ القـلبِ أنـي	لـم أـبـحْ إلـا بِمـمـا بي
يا لـيـمـا لي الدَّهْرُ واقتُ	لـيـلـةُ العـمـرِ بِبـابي
لـيـلـةُ فـيـهـا التَّـقـيـنا	فـي انـتـشـاء واضطرابِ
بـعـدَ أنْ هـبَّتْ عَلـيـنا	رـيـحُ نـايٍ واغـتـرابِ
قـتـبـاعـدنا سـنـيـنا	هـي عـشـرٌ مـن شـبـابي
غـيـرَ أنـي بـعـدَ بـغـي الذُّ	دَقـرٍ فـي وِجـهِ السُّـرابِ
يَخـمُـدُ الإحـسـاسُ فـي قـلـبـي	بـي كـاخـفـاقِ الشُّـهابِ
لـم تـعـذُ نـفـسـي تـشـقـي	بـفـراقٍ أو عـذابِ
فـلـقـد ضـلَّتْ هـمـومي	بـيـن سـُـجـوبٍ وضـبابِ
إيـمـيـا قـلـبُ تـجـلـدُ	واستـقـنـي مـرُّ الشُّـرابِ
غـابَ عـنـي جـوهرُ الحُبِّ	بـفـمـا قـشـرُ اللُّـبابِ
اثـرى قـلـبـي غـنـي	كـم صـافـيـرٍ بـغـابِ
هـدَّها الشُّـوقُ حـنـيـنا	لـرـفـاقٍ فـي الرُّـبابِ
يا سـنـينَ العُـمـرِ مـهـلـاً	فـكـلـانـا فـي اخـتـرابِ
لا تـحـسـبـي الخـطـو وتـبـا	لـو هـابـرٍ ومـضـابِ

فِي شَتَاتٍ وَأَنْتِ هَابِ	إِنْ أَيْامِي تَقْضَتْ
صَرَخَاتٍ كَالذُّنَابِ	لَمْ أَعُدْ أُسْكِتُ فِيهَا
ذَكَرِيَّاتُ كَالرُّضَابِ	قَدْ كَفَانِي الْيَوْمَ فِيهَا
بِاشْتِيَاقٍ وَأَكْتِنَابِ	يَا زَمَانًا قَدْ تَوَلَّى
بَعْدَ نَأْيٍ وَاجْتِنَابِ؟	هَلْ أَرْجِي مِنْكَ وَمَنْ لَّا
صَبُوتِي بَعْدَ الْغِيَابِ	يَا زَمَانَ الصُّفُوفِ ابْتَ

1974/8/15

46 - قصة حب

[الرملة]

هتَفَ الحُبُّ وأَغْرَى بي الهَوَى	فَتَذَكَّرْتُ لقاءً مُذْ سِنِينَ
كَانَ قلبي طائراً مُرْتَعِشاً	في حَنَائِيا الصُّدْرِ يَهْفُو للْقَرِينِ
وَلِعُشٍّ ضَمَمْنَا يَرْتُولُنَا	بِالْأَمَانِي مُفْعَمَاتٍ بِالْحَنِينِ
وَرِمَالٍ قَدْ جَلَسْنَا حَوْلَهَا	نَرْقُبُ الفَجْرَ وَعِطَرَ اليَاسْمِينَ
أَيْنَ مَنِّي عَاشِقُ هَدْمَـةٍ	بُعْدُ نَأْيٍ وَبِحَضَمَتٍ لَا يُبِينُ
وَتَنَائِي وَالْهَوَى جَمْرَتُهُ	تَتَلَطَّى في رِمَادٍ مُسْتَكِينُ
كَيْفَ ذِكْرَائِي حَبِيبًا نَاسِيًا	قِصَّةَ القَهْدِ ثَوَى بَيْنَ الجُفُونِ
قِصَّةَ الحُبِّ الَّذِي عِشْنَا لَهُ	فَانْطَوَى كَالطُّيْفِ فِي وَمَضِ العُيُونِ
أَيْنَ مَنِّي هَمَسَاتُ خِلَّتْهَا	خُلِدَتْ كَالشَّعْرِ فِي طَيِّ القُرُونِ
وَأَمْسَانِ طَوَّقَتْ بِي فِي نَائِي	سَاحِرَاتِ نابضاتٍ بِاللُّحُونِ
وَإِغَانٍ قَدْ سَمَتْ أَنْغَامُهَا	فَتَعَالَتْ بِسَمَاءِ العَاشِقِينَ
وَلِقَاءَاتُ تَعَالَى سِرُّهَا	فِي ضَمِيرِ العِشْقِ تَنَائِي بِالظُّنُونِ
وَعُهْدُ جَدَّدَتْ عَهْدَ الهَوَى	لَمْ يَشُبْهَا البَيِّنُ أَوْ زَيْفُ اليَمِينِ
أَيْنَ مَنِّي نَخْرَاتُ أَشْـمَعَلَتْ	مُهْجَتِي بِالوَجْدِ أَوْ لَذْعِ الجُنُونِ

الْجَمْتُ فِجْرِي فَأَغَضَى تَائِهَهَا
كُلُّهَا وَلَّتْ بَيْنَ ظَالِمٍ
غَيْرَ ذَكَرِي مِنْ وَفَى خَافِقٍ
قَلْتُ يَا فَجْرُ تَعَهَّدْتَ الْهَوَى
كَيْفَ رُؤْيَاكَ حَبِيبًا قَدْ نَأَى
فَأَجَابَ الْفَجْرُ فِي هَدَاتِهِ
إِنْ مَنَ غَابَ وَأَخْلَى قَلْبَهُ
غَيْرَ أَنَّ النَّأْيَ قَدْ يُبْقِي اللَّحَى
وَأَرَاكَ الْآنَ مَشْبُوبَ الْجَوَى
مُكْفَهَرُ اللَّيْلِ فِي حِضْنِ الْأَسَى
تَرْقُبُ الْأَيَّامَ تَمْضِي عَبَثًا
قَلْتُ يَا فَجْرُ تَنَاسَتْ حُبُّنَا
مَرَقْتُ وَمَنَلَا وَعَاثَتْ بِالْمُنَى
بَدَدْتُ حُلُمِي وَأَبْقَتْ يَفْقَظَتِي
اَتَمَنَّى لَوْ أَتَانِي طَيْفُهَا
أَشْتَهِي اللَّقِيَا خَيَالًا بَعْدَمَا
يَا زَمَانًا فِيهِ يَنْمُو زَهْرُنَا
وَتُغْنِي فِيهِ أَطْيَافُ الْمُنَى

فِي شِعَابِ الصُّمْتِ يَرْضَى بِالسُّكُونِ
وَتَنَاعَتْ فِي مَتَاهَاتِ السَّنَنِ
يَصْحَبُ الْحُزْنَ شَقِيئًا وَالْأَنِينَ
وَاثِقَ الْخَطْوِ وَقَدْ كَانَ جَنِينَ
مَا وَفَى لِلْحُبِّ أَوْ عَهْدًا يَصُونُ
وَحُيُوطَ النُّورِ تَسْرِي بِالْيَقِينِ
مَنْ ضَرَامِ الْحُبِّ لِلْعَهْدِ خُنُونُ
فِي سَعِيرٍ لَا يَتِي أَوْ يَسْتَكِينُ
مُسْتَنَارَ اللَّبِّ الْفَا لِلشُّجُونِ
مُوحِشِ الصُّبْحِ حَلِيفَ الْبَائِسِينَ
مُوحِشَاتِ خِلَّتِهَا لَيْلَ الْمَتُونِ
وَأَبَاحَتْنِي لِكَيْدِ الْعَاذِلِينَ
هَزَاتِ بِالْحُبِّ أَسْمَمَتْهُ الْجَنُونُ
أَخْرَ اللَّيْلِ قَوَعْتُ الْحَالِمِينَ
إِنْ أُتِيخَ الْغَفْوُ حِينًا بَعْدَ حِينٍ
حَاجِبَ النَّأْيِ لِقَاءَاتِ الْعُيُونِ
وَيَضْوَعُ الصَّفْوُ عِطْرَ الْيَاسْمِينِ
بِأَغَارِيدِ الْهَوَى تَشْفِي الْحَزِينَ

كُلُّ مَا كَانَ جَمَالاً فِي الدُّنَا	بَيْنَ خَدَيْهَا وَمَا تَحْتَ الْجَبِينِ
وَتُنَاقِيهَا نُسَيْمَاتُ الصُّبَا	وَرَدَّةُ الرُّوضِ تَوَارَتْ فِي الْغُصُونِ
وَأَفْهَقَ الْفِكْرُ مِنِّي بَعْدَ مَا	أَهْرَقَ الذُّكْرَى عَلَى أَرْضِ الْيَقِينِ
قُلْتُ كَالظَّامِي وَقَدْ جَفَّ قَمِي	وَبَصَوْتُ فِيهِ نَوْحُ الْمُسْتَكِينِ
عُذِبَ الْعُمْرُ فَيَا وَيْحَهُمُ	لَيْلِي الْعَادِي وَقَلْبِي وَالشُّجُونِ

1980/2/23

47 - ربيعُ الجمال

[الوافر]

كُنْبِرَاسٍ عَلَا فَوْقَ الْعَوَالِي
اعْيَشُ بِظُلْمَةٍ وَالْقَلْبُ خَالِي
و«سَلَمَى» حُبُّهَا أَزْكَى الْخِصَالِ
إِذَا مَسَّتْ بِغَنَجٍ أَوْ دَلَالِ
تُناوِشُنِي السُّهُبُ فِيهِ بِدَالِ
رَبِيعًا مُشْرِقًا عَذْبُ الْجَمَالِ
مَنْعَ الْحِصْنِ فِي أَعْيُنِي نِزَالِ
بِهِ كُلُّ الْوَرُودِ زَهَا بِخِصَالِ
تُزَيِّنُهُ الشُّفُوفَاءُ مَعَ اللَّالِي
يَغَارُ لِحُسْنِهِ جِيدُ الْغَزَالِ
بِرُمَحَيْهِ يُهَيِّئُ لِلْقِتَالِ
تَقْصُفُ وَاهِنًا صَفْبَ الْمَنَالِ
بِخُطْوَتِهِ جَدِيرًا بِالتَّقَعَالِي
لِيُذْهِلَ حُسْنُهُ سَامِي الْخِيَالِ
إِلَى أَفْقِ الْمَسَاحَةِ وَالْكَمَالِ
وَيَخْلُبُ مُهْجَتِي أَمَلُ الْوِصَالِ

تَسَامَى الْحُبُّ فِي نَفْسِي فَأَضْحَى
يُضِيءُ سَمَاءَ دُنْيَا كُنْتُ فِيهَا
عَشِيقْتُ الْحُبِّ فِي اخْلَاقٍ «سَلَمَى»
جَمَالُ الْقَدِّ أَهْيَفُ مِنْ غُصُونِ
لَهَا شَعَرٌ كَعُمُقِ اللَّيْلِ دَاجٍ
وَصُوبُوحٍ فِي جَبِينِ الْوَجْهِ بَادٍ
وَهَذْبُ وَاللُّحَاظُ غَزَتْ فَوَادَا
وَحَدُّ خِلْتَيْهِ وَزْدَا ثُبَاهِي
وَتَقَرُّ بِاسْمٍ فِيهِ لَمَاءُ
وَجِيدٌ أَتْلَعُ يَسْمُو بِهَاءِ
وَصَدْرٌ نَافِرُ النُّهْدَيْنِ عَاتٍ
وَحَصْنٌ رَدَقٌ لَوْنَالْتُهُ أَيْدٍ
وَطُولٌ يَسْتَسْثِيرُ وَقَدْ تَعَالَى
يَصْنُوعُ الْحُسْنَ مِنْهَا كُلُّ جُزْءٍ
فَبِإِدَائِهِ وَخَافِيهِ تَنَاهَى
تَسَامَى أَسِيرًا فِكْرًا وَحِسًّا

1983/11/27

48 - غناء الكون

[الوافر]

أَتَذْكُرُ إِذْ سَهَرْنَا اللَّيْلَ نَرَوِي
وَنَجْتُرُ الْأَمَانِي حَالِمَاتِ
وَنَغْرِقُ فِي خِصَمِّ اللَّيْلِ أَنَا
وَيُطْرِبُنَا سُكُونُ اللَّيْلِ حَتَّى
وَنَسْتَمِعُ مِنْ غِنَاءِ الْكَوْنِ لَحْنًا
سُقْرِينَا الْمُرُّ فِي زَمَنِ قَنَاعَتِ
شَكَاتِي حِينَ أَشْكُوهَا لِنَفْسِي
وَيَقْتَصِرُ الْأَسَى قَلْبِي وَحِسِّي
أُنَاجِي الْبَسْدَرَ عَلَّ الْبَسْدَرَ يَرْنُو
لِيُخْبِرَهَا بِأَنَّ الْعَهْدَ بَاقٍ
أَعْيِدِي الصُّفُوفَ فِي نَفْسِي وَرُدِّي
فَإِنَّ النَّفْسَ تُخَيِّبُهَا الْأَمَانِي
أَعْيِدِي الْوَقْمَ فِي قَلْبِي فَإِنِّي

مِنَ الذُّكْرِ حِكَايَاتِ طُولَا
وَأَعْمَاقِي تُنَاجِيهَا جَمَالَا
فَنَحْبِسُ فِي حَنَاجِرِنَا الْمَقَالَا
لَنَحْسَبُ أَنَّ مَنْ فِي الْكَوْنِ زَالَا
فَلَا نَذَرِي يَمِينًا أَوْ شِمَالَا
مَنَازِلُنَا فَاتَّبَعَدَتِ الْوَصَالَا
تَحُزُّ بِهَا فَتَجْأَرُ كَالنُّكَالِي
وَأَعْمَاقِي تُرَدُّ أَلْفَ لَا لَا
لَسَاهِرَةً نَضَتْ عَنْهَا الْكَلَالَا
بِرَغَمِ الْبَسِينِ لَا يَرْضَى زَوَالَا
أَكَاذِبُنَا وَأَوْهَامُنَا ثَقَالَا
وَأَنَّ خَسِيرَتَ مَعَ الْحَبِّ النَّزَالَا
أَحْنُ إِلَى الْعَذَابِ وَلَوْ خِيَالَا

1984/4/14

49 - لن أعود

[الكامل]

يا «نَعْدُ» إِنِّي قَدْ سَلَوْتُ هَوَاكَ
وَتَبَاعَدَتْ أَيَّامُ حُبِّ عِشَّتُهَا
يَوْمَ الْأَمَانِي حَوْلَنَا رَقَصْتَ لَنَا
وَنَسِيتُ نَيْسَانَ الرَّهِيْفِ بَلِيْلَتِي
وَالْوَرْدُ يَخْشَحُكَ وَالزُّهُورُ بَعْطَرِهَا
وَتَحَفُّ بِالرَّكْبِ الصُّغَيْرِ لَوَاعِجُ
وَبَدَاتِ يَوْمًا تَجْرَحِينَ حُشَاشَتِي
وَهَدَمْتَ صَرْحًا شَادَهُ رَبُّ الْهَوَى
وَتَعَرَّبْتُ الْعَشْرُونَ خَلْفَ سَنِينَا
وَيَضِيْعُ عُمْرُ هَذِهِ يَدُ الْمُنَى
وَرَجَعْتَ مُتَّخِذَةً بِجُرْحِ مِلْوَةٍ
لِنُعِيدَ مَا كَانَ الزَّمَانُ بِهِ شَدَا
أَنَا لَنْ أَعُودَ إِلَى الْهَوَى بَعْدَ الَّذِي
وَنَسِيتُ لَيْلًا ضَمَمْنَا بِلِقَاكَ
كَأَنَّ الْهَنَاءَ يَلْقُنَا وَبِهَوَاكَ
جَذَلِي بِحُبِّ قَدْ سَمَا بِعُفْلَاكَ
مُتَمَّيْلٌ قَدْ اسْتَكْرَثَهُ رَوَاكَ
تَهْفُو ثَنَاجِي بِالْأَرِيحِ سَنَاكَ
عِنْدَ الْوَدَاعِ فَتَرْتَوِي عَيْنَاكَ
وَزِدَعْتَ قَلْبِي جَارِحَ الْأَشْوَاكَ
أَلْقُ الشُّمُورِ بِهِنَمَتِهِ يَدَاكَ
وَتَزِيدُ عَشْرًا غَالَهُنَّ نَوَاكَ
كَأَنَّ الْمُرْقَةَ قَبْلَ أَنْ يَلْقَاكَ
مُرُّ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَانُ الْبَاكِي
مُتَرْتَّمًا بِهَوَاكَ فِي مَغْنَاكَ
قَدْ كَانَ مِنْكَ وَمَا جَنَاهُ هَوَاكَ

1981/9/5

50 - مُنَاجَاة

[الرملة]

كَيْفَ أَمْسَيْتِ؟ بِمَاذَا تَحْلُمِينَ؟
أَمْ تُرَاهَا ذَكَرِيَّاتٍ عَصَفَتْ
إِذْ تُرَامِي الْبُعْدُ فِينَا شَاسِعًا
وَرَمَانِي وَيَحْصُهُ فِي كَيْدِي
كَيْفَ أَمْسَيْتِ وَقَدْ طَالَ الْأَسَى
وَصُرُوفُ الدَّهْرِ عَاشَتْ بِالْمُنَى
غَيَّرَتْ فِيكَ تَصَارِيفُ الْهَوَى
فَقَدَتْ بِسَمَتِكَ الْوَلَهَى شَجَا
وَأَفْتَقَدْنَاهُ وَقَدْ غَادَرْنَا
فَصَبَّرْنَا وَصَبَّرْنَا وَمَضَى
وَكَفَّانَا عِشْقُنَا خَلَدْنَا
كَيْفَ أَمْسَيْتِ وَقَدْ لَوَعْنِي
أُتْرَاهَا تَغْتَسِرِيكُمْ مِثْلُنَا
فَإِذَا نَقِئْتُمْ عَذَابًا مَسَّنَا
فَإِذَا نَزَلْنَا مِثْلَمَا نَزَلْتُمْ

أَلِحْبُ الْأَمْسِ مَا زَالَ الْحَنِينُ؟
فَبَدَا قَلْبُكَ تَذْرُوهُ السُّنُونُ
بَقِيَّافِي الْعَمْرِ طُولَ الْأَرْبَعِينَ
وَرَمَاكَ الْبُعْدُ فَازْدَادَ الْأَنِينُ
وَسَهَرْتَ اللَّيْلَ لَيْلَ الْعَاشِرِينَ
عَرَبَدْتَ عَرَبَدَةَ الْمُسْتَكْبِرِينَ
بَهْجَةً كَانَتْ تَسُرُّ النَّاظِرِينَ
وَعَدَا لَحْنِي كَالنَّايِ الْحَزِينِ
وَصَلُّنَا التَّائِبَةَ مِنْ غَيْرِ مُعِينِ
عُمُرُنَا يَجْرِي وَبَيْنَنَا صَابِرِينَ
فَمَشَيْتُنَاهَا دُرُوبَ الْخَالِدِينَ
شَوْقِي الْقَاتِلُ وَالْحُبُّ الدَّفِينُ
لَوْعَةُ الْقَلْبِ شَجَّتُهُ كُلُّ حِينِ
وَطَغَى الْوَجْدُ مِنَ الْبَيْنِ اللَّعِينِ
رُبُّ نِكَرِي أَغْدَقَتْ لِلظَّالِمِينَ

1981/9/5

51 - أطلالُ الحبِّ

[الوافر]

قَضَيْتُ الْعُمْرَ أَشَدَّوْ بِالْتَّبَاعِ
وَكَانَ الْحُبُّ صَرْخًا مِنْ وَقَاءِ
تَهَاوِي لَوْعَةٍ فِي إِثْرِ هَجَرٍ
رَثَيْتُ لِمُهِجَّتِي تَقْضِي أُنَيْنًا
أَيَّامِي أَمَّا تَدْرِيْنَ أَنِّي
فَأَسْأَلُ لَيْلَتِي هَلْ يَا تُرَاهَا
أَجَابَ اللَّيْلُ هَلْ يَرْضَى بِعَادٍ
وَأُوغِلُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ يَأْسُوسَا
وَتَخْتَالُ الْمُئِي حُلُمًا بَائِي
لَتَلْتَمِ الْجِرَاحُ جِرَاحُ عُمْرِي
وَاحْكِي قِصَّةَ الْآلَامِ نِكْمَرِي
وَيَكْفِيْنِي قِرَاءَاتُ اللَّيَالِي
وَنَزْعِي فِي مَغَانِي الْحُبِّ صَفْقُوا
فَتُوقِظُنِي النَّوَائِبُ وَيَلَّ قَلْبِي
بِأَطْلَالِ الْهَوَى أَبْكِي جِرَاحَا
تَسَامَى نِزْوَةً فَعَلَا الرِّيَاحَا
فَأَمَّا لِلَّذِي وَلَّى وَرَاحَا
وَزَقَرَتْهَا تُنَاوِشُنِي صِرَاحَا
كَطَيْرٍ صَارَ مَسْلُوبًا جَنَاحَا
تَعُودُ لَوَصْلِنَا وَكَفَى تُوَاخَا
سَلَامًا بَعْدَ أَنْ شَهَرَ السَّلَاحَا؟
أَهْدِيْدُ لَوْعَتِي وَالدَّمْعُ بِأَحَا
طَوَيْتُ الْحُزْنَ أَرْتَقِبُ الصُّبَاخَا
وَنَسْأَلُو بُعْدَنَا فَالْوَصْلُ لَاحَا
جَلَاهَا الْقَلْبُ عَنِّي وَاسْتَنَرَاخَا
وَأُبْدِلُهُ بَأَنَاتٍ مِرَاحَا
وَنُطْلِقُ فِي مَرَاتِعِهِ سَرَاحَا
بِأَطْلَالِ الْهَوَى أَبْكِي جِرَاحَا

1988/5/31

52 - رحلة على أنغام الناي

[البسيط]

يا ناي ما لك تبكي الوصل مُتَشْرِحًا
بالْحُزْنِ والشُّوْقِ والآهاتِ والألمِ
تبكي الزَّمانَ الذي ولَّى وتَذْكُـرُهُ
في كلِّ أمِّ باشكالٍ من السُّـقْمِ
فَبُحْ صَوْتُكَ من مَرِّ السَّنِينَ وقَدْ
شاخَ الزَّمانُ بلَحْنٍ فيكَ مُنْسَجِمِ
يا ناي هَدْيٌ وَسَلَفِي لا تُنَاوِخُنِي
سَلَنِي عن النُّوحِ والألحانِ والنُّغَمِ
إذ جَذْوَةُ الشُّوقِ في نفسي قد اشْتَعلَتْ
منذُ الزَّمانِ الذي شَطَطَتْ بِهِ قَدَمِي
فَنَبْرَةُ النُّوحِ تُشْجِي بِلَ تَذْكُـرُنِي
أحبابَ امسٍ مَضَوْا في غُثْمَةِ الظُّلَمِ
يَقْطَعُ القَلْبَ صَوْتُ النَّايِ، ياخُذْنِي
إلى الوداءِ سَنيْنَا عاشَها حُلْمِي
لا النُّوحُ يُجْدِي ولا الأنغامُ تُرْجِعُهُ
ولا البُكاءُ على الأطلالِ من شَيْئَمِي

فَالصَّبْرُ عِنْدِي يَتْنِيهِ التَّجَلُّدُ بِي
وَالْحُزْنُ يَبْقَى وَيَبْقَى فِيَّ لِلْعَدَمِ
أَنْتَ مِثْلِي يَا نَائِي الْهَوَى حَزْنًا
أَمْ تُطْرِبُ الْحَيَّ فِي مِزْمَارِكَ الْهَرَمِ
نَحْ مَا تَشَاءُ فَلَنْ يُجَدِّدَكَ نَوْحُكَ يَا
رَفِيقَ دَرْيِي فَالْمَكْلُومُ لَمْ يُلَمِ
فَأَنْتَ مُشْتَقٌّ لَا رَيْبَ بِذَاكَ وَلَا
شَكَّ بِشَوْقِكَ يَا نَائِي فَأَنْتَ ظَمِي
لَكُنِّي وَالْهَوَى الْغَالِي يُبْرِحُنِي
مَسٌّ مِنْ الْحُبِّ فَاقِ الْحُزْنَ وَسَطْ نَمِي
أَنَا الَّذِي يَتَّقِضِي عُمْرُهُ هَزْنًا
بِالْحُزْنِ وَالشُّوقِ - مَهْمَا زَادَ - وَالْأَلَمِ

يناير 1995

المحتوى

3		- مقدمة
5	البسيط	1 - الإهداء
9	الوافر	2 - منازلكم بعيني
10	الكامل	3 - يا نخلتي
12	الرمل	4 - اذكريني
15	البسيط	5 - حنين
19	الوافر	6 - ويبقى الشوق
20	الرمل	7 - شقيقُ الروح
21	الرمل	8 - ترانيم
23	مجزوء الكامل	9 - ولة
24	الوافر	10 - نكات الجرح


25	البسيط	11 - لم أنسَ
29	مجزوء الرمل	12 - رياحُ الشوق
30	الطويل	13 - أيام الوصال
32	البسيط	14 - شكوى
33	الوافر	15 - حديثُ أمسي
35	الرمل	16 - الوفاء الخالد
37	الرمل	17 - الجمالُ الناعس
39	الخفيف	18 - نداء
43	الوافر	19 - مشاعر
44	الرمل	20 - القلب الظامع
45	البسيط	21 - وهمُ الوصل
47	الطويل	22 - وفاء
49	الوافر	23 - جمرُ الظنون

24 - وتمضي السّون	البسيط	50
25 - والهوى ثالثا	الرمل	51
26 - حبٌ قديم	الوافر	55
27 - وضاع الدّربُ	الخفيف	56
28 - رنينُ السّحر	الطويل	57
29 - شكوت النجم	الوافر	59
30 - حلمُ العُمر	مجزوء الخفيف	60
31 - صُمود	الطويل	62
32 - شَيّيت ليلي	الوافر	67
33 - وغابت أنجمُ	الرمل	69
34 - أحزان	الوافر	71
35 - تباريح	الرمل	73
36 - وعود	البسيط	75

79	الوافر	37 - طعمُ البين
81	المتدارك	38 - بدرُ اللَّيل
82	الطويل	39 - سأسلو
84	الرمل	40 - في عمق الزّمن
85	الوافر	41 - عمرُ ينطوي
86	البسيط	42 - زمانُ الحبّ
88	الرمل	43 - الومض الحارق
91	الوافر	44 - وسط العُباب
92	مجزوء الرمل	45 - من الكويت إلى بلودان
94	الرمل	46 - قصة حب
97	الوافر	47 - ربيعُ الجمال
98	الوافر	48 - غناءُ الكون
99	الكامل	49 - لن أعود

100	الرمل	50 - مُناجاة
101	الوافر	51 - أطلالُ الحب
102	البيط	52 - رحلة على أنغام الناي
105		- المحتوى

16
4
4

 Bibliotheca Alexandrina



1101008

الناشر
مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الكويت 2004